الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة التخرج لإستكمال متطلبات شهادة الماستر مسار تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـــ:

دور كتابات بن يوسف بن خدة في كتابة تاريخ الجزائر

إعداد الطالبان:

* بن عتو خالد
* بن ساسي هشام أحمد

بإشراف:

د: حرشوش كريمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
مداح عبد القادر	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة ابن خلدون تيارت
حرشوش كريمة	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة ابن خلدون تيارت
مصطفى عتيقة	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة ابن خلدون تيارت

السنة الجامعية 1444 هـ / 1445 هـ – 2024/2023 م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

"فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "﴿١٧٠﴾ سورة آل عمران.

أولا الشكر لله عز وجل الذي وفقنا لهذا العمل فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم .

ثانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لا يشكر الله"

فكل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة حرشوش كريمة

والى زوجها المحترم ، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها لنا طيلة هذه الفترة وكان لها الفضل في هذا العمل ، كما لا ننسى زوجها الذي قدم لنا بعض الإرشادات فجزاهم الله عنا ألف خير.

كما نشكر الدكتور أوسليم عبد الوهاب الذي قدم لنا كتبا تخص هذا الموضوع كل تحية لشخصكم الكريم.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر والعرفان والامتنان إلى الأستاذين الكريمين، الدكتور مداح عبد القادر والدكتورة مصطفى عتيقة على منحنا وقتهما الثمين من أجل إرشادنا للصواب فمنا لهم كل التقدير والاحترام، وإلى كل أساتذة قسم التاريخ مع حفظ الرتب والألقاب، وإلى صديقنا "سماعيلي فتحي" الذي ساعدنا في انجاز هذا العمل .

الإهداء

إلى أرواح كل الشهداء والمجاهدين الذين ضحوا بأنفسهم

من أجل حرية الجزائر الحبيبة

إلى الوالدين الكريمين اللذين سهرا على تربيتنا وتعليمنا

إلى كل أفراد عائلتنا الكريمة صغيرا وكبيرا

إلى أصدقائنا الذين عاشوا معنا كل لحظة بحلوها ومرها

أمثال بن عيسى أحمد ،عبد الرحمان جعبوب ، زيادي مختار ،محمد بن ساسي

بن مسعود محمد ، لومير كريم ، فكل التحية لكم منا يا أحلى أصدقاء

وإلى كل من يعرفنا نهديه هذا العمل .

بن عتو خالد

بن ساسي هشام أحمد

قائمة المختصرات باللغة العربية و اللغة الأجنبية:

الرمز:	معناه:
د، ط	دون طبعة
د، ت	دون تاريخ
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
د.ب	دون بلد
مر	مراجعة

الرمز	معناه باللغة العربية	معناه باللغة الاجنبية:
C.R.U.A	اللجنة الثورية للوحدة والعمل	Comité révolutionnaire d'unité et d'action
M.T.L.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratique
P.P.A	حزب الشعب الجزائري	Parti du peuple algérien
C.C.E	لجنة التنسيق والتنفيذ	Comité de coordination et d'exécution
C.N.R.A	المجلس الوطني للثورة الجزائرية	Comité national de la révolution algérienne
G.P.R.A	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	Gouvernement provisoire de la république Algérie

Organisation spéciale	المنظمة الخاصة	O.S
Union générale des travailleurs algériens	الاتحاد العام للعمال الجزائريين	U.G.T.A
D'érection sécurité territoire	مصالح الأمن عن الاقليم	D.S.T

مقدمة

مقدمة:

تعرضت الجزائر في حقبة من الزمن إلى الاستعمار الفرنسي، منذ ما يزيد عن 132 سنة، من سنة 1830الى غاية سنة1962 ،الذي عمل على زعزعة الدولة ومحاولة طمس هويتها الوطنية ،وممارسة شتى أنواع التعذيب والإبادة على شعبها وكرد فعل على هذه الممارسات التي كان يقوم بها الاستعمار الفرنسي ،قام مجموعة من الرجال الوطنين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية التصدي لتلك الأفعال الاستعمارية بغية ،تحرير البلاد من هذا المستعمر عن طريق المقاومات الشعبية المسلحة والنضال السياسي و الثقافي، لتختتم هذه الردود بتفجير الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954،التي أدت إلى استقلال الجزائر ،وان الباحث في التاريخ يفهم أن الاستقلال كان من خلال مجهودات المناضلين ،ولعل من ابرز هؤلاء المناضلين ،نذكر بن يوسف بن خدة، الذي يعتبر من الشخصيات البارزة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المجيدة،وباضافة انه ترك لنا كتابات تاريخية تساعدنا في الوصول إلى الحقائق وفهم أحداث الحركة الوطنية والثورة المباركة ، تعود إلى تلك الفترة وهذه الكتابات تعتبر اللبنة الأساسية والمساهمة في كتابة التاريخ الوطني ،ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الذي كان بعنوان – دور كتابات بن يوسف بن خدة في كتابة تاريخ الجزائر.

أولا: الأسباب الذاتية

– تكوين رصيد معرفي حول هذه الشخصية النضالية والثورية الهامة وما قدمته من تضحيات دفاعا عن الوطن.

ثانيا: الأسباب الموضوعية

– إن تاريخ الجزائر المعاصر وبالخصوص تاريخ الثورة والحركة الوطنية كان ولا يزال أرضا خصبة تحتاج إلى تكثيف الدراسة والابحاث التي تتحدث عن قادة الثورة والحركة الوطنية.

– محاولة إبراز نشاطه وأهم أعماله التي قام بها أثناء مسيرته النضالية خلال الثورة وحتى بعد الاستقلال.

– الرغبة في البحث في تاريخ الجزائر المعاصر والالمام بالمعلومات حول الشخصيات الثورية التي قادت المقاومة والثورة التحريرية.

أهمية هذا الموضوع:

التعريف بهذه الشخصية وبأهم كتاباته التي تعتبر جزءا مهما من تاريخ الثورة المجيدة.

بالإضافة إلى كونه من الشخصيات التي قادت المسيرة الثورية كرئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1961م.

يمتد مجال البحث في الفترة ما بين 1920-2003م؛ حيث المرحلة شاملة للعديد من الاحداث المهمة والتي تبدأ بميلاد بن خدة... وتنتهي بوفاته رحمة الله عليه بالجزائر.

ولمعالجة هذا الموضوع المتعلق بهذه الشخصية، انطلقنا من إشكالية عامة متمثلة فيما يلي:

– كيف ساهمت كتابات بن يوسف بن خدة في كتابة تاريخ الجزائر؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكاليات مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

- من هو بن يوسف بن خدة وكيف كانت نشأته وتكوينه؟
- كيف كان مساره ونضاله السياسي والثوري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟
- فيما تمثل نشاطه بعد الاستقلال؟
- فيما تمثلت مواقفه وآراؤه من خلال كتاباته وآثاره الفكرية والسياسية؟

وللإلمام بهذا الموضوع والإجابة على الاشكالية العامة والتساؤلات الفرعية اتبعنا:

المنهج التاريخي

بآلية التحليل: اعتمدنا عليه في دراسة وتحليل الوقائع التي عاشها هذا الرجل وصولا لاستنتاج الحقائق التاريخية وكذا استخلاص أثر كتاباته ومؤلفاته في تاريخ الثورة الجزائرية.

المنهج التاريخي بآلية الوصف: والمتمثل في وصف هذه الشخصية وكذا وصف كل الوقائع والأحداث في هذا الجانب.

-الدراسات السابقة:

بعد عملية البحث التي قمنا بها في هذا المجال وجدنا دراسات خدمت هذا الموضوع مثل:

أطروحة الدكتوراه بعنوان: «بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 1942-2003" من إعداد الطالبة العباسي فاتن، الصادرة عن جامعة باتنة. والتي تطرقت فيها إلى ذكر تفاصيل حياة بن يوسف بن خدة منذ ميلاده مرورا بمساره السياسي إلى غاية انضمامه إلى الثورة وكذا الحكومة المؤقتة، وتطرقت كذلك إلى مساره بعد الاستقلال.

ولإثراء بحثها اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي عالجنا موضوعنا بها المتمثلة في الكتب، الجرائد، الملتقيات، المقالات، والمواقع الإلكترونية، والدراسات السابقة....

نذكر منها:

- الإنتاج الفكري لبن يوسف بن خدة: كتاب جذور أول نوفمبر 1954، والذي أفادنا في معرفة الأسباب المتعلقة بتفجير الثورة التحريرية.

-وكتاب اتفاقية يافيان ،1962 الذي أفادنا في معرفة وقائع المفاوضات وبعض خطاباته التي تعتبر من أدبيته.

أما بالنسبة للدراسات الأخرى فنذكر منها:

-جريدة المجاهد التي عالجت موضوع الحكومة المؤقتة وأفادنا في الفصل لثاني خاصة في دور بن يوسف بن خدة في الحكومة المؤقتة الجزائرية.

-أما المقالات فنذكر منها: مقال رابح لونيسي بعنوان: منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة التاريخ الثورة الجزائرية

- وتبعا للمادة العلمية اعتمدنا على خطة بحث تمثلت في:

-مقدمة ومدخل وفصلين ثم خاتمة، وتليها ملاحق وقائمة المصادر والمراجع. وقد تمحورت خطة البحث بعناوين للمدخل وفصلين. أما المدخل فعنوناه ب: الظروف العامة للبيئة الاجتماعية لبن يوسف بن خدة.

وجاء عنوان الفصل الأول: «مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية"، وقد تحدثنا فيه عن مسار ودور بن يوسف بن خدة في حزب الشعب الجزائري، والذي تناولنا فيه انضمامه إلى الحزب وأهم مسؤولياته، وكذلك دوره في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي تطرقنا فيه إلى تعيينه كأمين عام في الحزب. وركزنا في ذلك على مساره الثوري والسياسي ابان الثورة التحريرية وبعد الاستقلال.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان:" كتابات ومؤلفات بن يوسف بن خدة ودورها في كتابة التاريخ الثورة الجزائرية" حيث تحدثنا فيه عن أهم إنتاجاته الفكرية، وخطاباته، وأهم الصحف التي اشتغل فيها كما تطرقنا إلى أدبيته من خلال ذلك، أما العنصر الأخير وهو الجزء المهم في موضوعنا المتمثل في إسهامات كتابات بن خدة في تاريخ الثورة الجزائرية، والتي عالجنا فيها دوافع كتاباته وكذا دورها في تاريخ الثورة الجزائرية.

ولمعالجة هذا الموضوع واجهتنا صعوبات عديدة نذكر منها:

- قلة المصادر التي تخدم الموضوع مباشرة.

-كثرة المراجع حول الشخصية وصعوبة اختيار ما يلم بموضوعنا.

- ضيق الوقت المخصص لإنجاز مذكرة.

المدخل

ـ الظروف العامة للبيئة الاجتماعية لبن يوسف بن خدة

عرف تاريخ الجزائر المعاصر عدة شخصيات التاريخية في القرن العشرين ،كان لها دورا بارزا في الحركة الوطنية والتاريخ الثورة التحريرية، وحتى بعد الاستقلال، لما قدموه من تضحيات في سبيل الوطن، ومن بين هذه الشخصيات بن يوسف بن خدة.

يعتبر بن يوسف بن خدة إحدى الشخصيات التاريخية المشهورة والبارزة في تاريخ الجزائر المعاصر حيث كان مثالا يقتدى به في الدفاع عن القضية الجزائرية من خلال مجهوداته النضالية التي تهدف للقضاء على الظلم والاستبداد من أجل حرية الوطن.

ولد بن يوسف بن خدة في 23 فيفري 1920م بمدينة الرواقية[1] التابعة لولاية المدية (الجزائر)، وكان والده يدعى عبد العزيز بن رشيد محي الدين بن خدة الذي كان يشتغل قاضيا، وأمه تسمى "حنيفية ديكادي" وهي من عائلة معروفة لدى الخاص والعام بالصلاح والتقوى، فكانت أسرة بن يوسف بن خدة تتألف من ستة إخوة ويعتبر هو ثالثهم حيث تبرز الشخصية الوسطى لبن يوسف بين إخوته كونه هو الثالث من بينهم[2] ،كما كانت للظروف التي نشأ في وسطها بن خدة والبيئة التي اختلط بها دورا كبيرا ومهما في تكوين شخصيته وخاصة أسرته ويعود أصل تسميته بن يوسف الى الولي الصالح سيدي يوسف وذلك تبركا به.[3]

1- البرواقية: تبعد بحوالي 30 كم جنوب ولاية المدية الواقعة في الأراضي الريفية الوعرة التي تكثر فيها الأشجار المثمرة، ينظر: العباسي فاتن ، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 1942-2003، منشورات كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، باتنة، د، ط، 2018 -2019، ص 33.

2- العباسي فاتن، مسار ودور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية والثورة، مجلة التنوير للدراسات الأدبية والإنسانية، العدد 01،2020، ص، 89، وينظر أيضا الى :الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، د، ط، الجزائر، سنة 2006-2007، ص 15.

3- العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 1942-2003، المرجع السابق، ص 33.

فقد توفي والد بن يوسف عن عمر لا يناهز 45سنة' وكان عمر بن يوسف أنا ذاك لا يتجاوز الحادية عشر سنة، فتكفل به أخوه الأكبر يدعى عبد الحليم، وقام برعايته وكان بن يوسف يكن له كل الاحترام والتقدير حتى إنه لا يفوت مناسبة إلا وذكر فيها فضل أخيه الأكبر عليه في رعايته وتربيته هو وإخوته.[1]

لقد نشأ بن يوسف بن خدة في أسرة إسلامية محافظة على القيم والتقاليد الدينية حيث تميزت هذه العائلة بالروح الدافئة بينهما وتربى بن يوسف تربية حسنة تسودها الأخلاق الحميدة العالية.[2]

عند الحديث عن بدايات التكوين العلمي لبن يوسف بن خدة وفي ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر خلال فترة الاحتلال، ظهرت درجة أهمية التعليم كأداة أساسية لبناء وتعزيز الحياة السياسية للفرد، ومن الأمثلة التي تبرز هذه الفكرة المسار التربوي لبن يوسف بن خدة.

وكانت المدرسة القرآنية هي المكان الذي بدأ فيه بن يوسف بن خدة رحلته في التعليم، حيث كان يتلقى دروسا يومية لتعلم القراءة بالطريقة الصحيحة والسليمة. كما أولى اهتمامًا كبيرًا بحفظ القرآن الكريم كونه كتاب المسلمين المقدس، وبفضل مثابرته استطاع حفظه وإتقان تلاوته.[3]

كان التعليم القرآني عميقًا وجذريًا في حياة بن يوسف بن خدة، حيث ساهمت القيم والمبادئ المستوحاة من القرآن في تشكيل رؤيته العلمية والفكرية. وكان لهذه الأسس المتينة دور حاسم في تحقيق التقدم وتقديم المساهمات الكبيرة في مختلف المجالات العلمية والثقافية.

واستطاعت أسرة بن يوسف بن خدة أن تحقق إنجازاً كبيراً بدخول ابنهما المدرسة الابتدائية في البرواقية عام 1926 بعد وفاة والدهما وتركهما في سن مبكرة.

1- العباسي فاتن، مسار ودور بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص، 89.

2- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 15.

3- بن داود أحمد، القضايا الثقافية والفكرية في مؤلفات وكتابات بن يوسف بن خدة، د،ط ،جامعة وهران، د.ت ،ص02.

ورغم ذلك تمكن بن يوسف من مواصلة دراسته وتحقيق النجاح في النهاية بحصوله على شهادة الدراسة الابتدائية بامتياز، ذكره سليم بن خدة، وبعد وفاة جده "عبد العزيز"، أصبح عمه عبد الحليم الأخ الأكبر لابن يوسف مسؤولاً عن الأسرة، وبالتالي تحمل جميع نفقات التعليم التي يحتاجها بن يوسف.[1]

ولم يكن الإنجاز الذي حققته عائلة بن يوسف بن خدة ذا أهمية بالنسبة لهم فحسب، بل كان يمثل نقطة مضيئة في المجتمع المحلي الذي عاش نفس الصعوبات. وكان تعليم الأطفال في تلك الفترة يعتبر من المشقة التي لا يستطيع الكثيرون تحملها، فأصبح هذا الإنجاز رمزا للمثابرة والعمل في مواجهة الصعوبات ، ثم انتقل بن يوسف إلى المرحلة المتوسطة سنة 1933 ،حيث التحق بمدرسة الروح الوطنية التابعة للكشافة الجزائرية بالبليدة. وفي هذه المدرسة تعلم معاني الجهاد والنضال من أجل القضية الوطنية، وتواصل مع مجموعة من الشباب الذين شكلوا فيما بعد النواة الأساسية للنضال.

ومن بين هؤلاء الشخصيات: أمين دباغين، سعد دحلب، عبان رمضان.[2]

وقد تعرض هؤلاء الطلاب لسلوك تمييزي من زملائهم وحتى من معلميهم. وأظهرت المعاملة العامة العلاقة الواضحة بينهم وبين الطلاب الأكبر سنا. وكان ناظر المدرسة يقول:" الطلاب الجزائريون يسمعون باستمرار أنكم سكاكين حادة ضد فرنسا".[3]

هذه العبارة التي اشتهر بها ناظر المدرسة لم تكن مجرد كلمة تقال، بل كانت سببا في تكوين الوعي القتالي ضد المستعمرين. وكان لهذه العبارة تأثير نفسي ومعنوي قوي في نفوس الطلاب، حيث طوّرت لديهم وطنية قوية وإصرار لا ينضب في مواجهة الصعاب.

وألزمت الإدارة الفرنسية الطلاب الجزائريين بارتداء ملابس خاصة تميزهم عن الأوروبيين، وكانوا يرتدون الشاشية رمزا لانتمائهم الجزائري، ولم يكتفوا بذلك، بل تعرضوا لضغوط شديدة في المجال الأكاديمي،

1- الجودي بخوش ، دور بن يوسف بن خدة في الثورة ، مرجع سابق ، ص16 .
2- العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف1942-2003، المرجع السابق، ص35.
3- العباسي فاتن ،مسار ودور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية التحريرية ، مرجع سابق ، ص89.

حيث كانوا يحصلون على درجات إقصائية في موادهم، بينما حصل زملاؤهم الفرنسيون على أعلى الدرجات، وكانت هذه السياسات جزءا من سياسة التجهيل التي كانت تهدف إلى إبقاء الجزائريين في حالة من الجهل وعدم القدرة على الوصول إلى المناصب العليا في المجتمع.[1]

وقد أدت سياسة التجهيل هذه إلى آثار اجتماعية وثقافية عميقة، حيث ساهمت في توسيع الفجوة بين الجزائريين والمعمرين وإضعاف الهوية الوطنية الجزائرية، حتى فرضت فرنسا نظاما تعليميا يقلل من أهمية اللغة والثقافة الإسلامية وتعززها الثقافة واللغة الفرنسية الركائز أساسية، وكان الهدف النهائي من ذلك هو خدمة مصالح فرنسا.

وعندما حصل بن يوسف بن خدة على شهادة البكالوريا، قرر مواصلة تعليمه العالي في مدينة الجزائر العاصمة وانتقل إليها لدراسة الطب في فرع الصيدلة.[2]

انطلاقا من ذلك يمكن القول إن المسار التعليمي لبن يوسف بن خدة كان له دور حاسم في تشكيل شخصيته السياسية وتحقيق إنجازات ملموسة في هذا المجال، وهو مثال يحتذى به في أهمية الاستثمار في التعليم كأداة لبناء جيل واعي ومتحضر يساهم في تنمية المجتمع وتحقيق التقدم والازدهار، وقد اتصفت شخصية بن يوسف بن خدة ببعض المواصفات والمؤهلات الشخصية التي كان يتمتع بها كما كان لها دور وتأثير فعال في تحقيق النجاح والتميز في كل ما يقوم به من جهود لخدمة وطنه الجزائر كما أن تلك الصفات الشخصية جعلت منه شخصية قيادية ضمن مساره الوطني النضالي كما يعتبر بن يوسف بن خدة من الشخصيات التي يحتذى بها في عالم السياسة والتاريخ الثوري نظرا لتأثيره على الحقبة الثورية .

تميز بن يوسف بن خدة بعدة صفات حميدة وخصال إيجابية نادرة قلما تجتمع في شخص واحد، كان يتمتع بحكمة كبيرة وذكاء حاد، بالإضافة إلى قدرته المتميزة على إيجاد الحلول للمشاكل واتخاذ القرارات

1- بنة فاطمة ، بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920-2003 ، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، باشراف : حباش فاطمة ، جامعة تيارت ، 2015 -2016 ، ص 26 .

2- بوضربة عمر، "لمحات من النشاط الدبلوماسي الثوري لبن يوسف بن خدة في الخارج 1956-1962 "، مجلة البحوث التاريخية ، العدد 1 ،جامعة المسيلة، 2023 ، ص165.

الحكيمة تحت ضغط الظروف الصعبة ، وأكد المجاهد محمد الصالح الصادق[1] على حبه لبن يوسف، لوطنه وإخلاصه وتفانيه في خدمته، ويضيف أن بن يوسف اكتسب هذه الصفات الرفيعة بفضل مجالسته مع الأوساط طبقة نخبة المثقفة، مما جعل منه شخصية فريدة ونموذجا يحتذى به داخل المجتمع، وقد استلهم بن يوسف القوة والقيم من عمق حبه لوطنه وتمسكه برؤيته الوطنية العالية[2].

وكان لرؤية بن يوسف الوطنية دور محوري في تشكيل شخصيته، مكنته من النظر إلى الأمور من منظور أبعد وأعمق وتصوير يرتقي بالفكر والثقافة في المجتمع، ولم تكن هذه الرؤية أساساً لتطوير شخصيته فحسب، بل كانت أيضاً الأساس الذي بنيت عليه مسيرته وجهوده للنهوض بواقع بلاده ،إن تطور صفات بن يوسف الرفيعة وتحوله إلى نموذج يحتذى به داخل المجتمع دليل على التأثير العميق لبيئته الثقافية، ويذكر محمد الصالح الصادق في هذا الصدد قائلاً: "...كان بن يوسف بن خدة شخصية بارزة في تاريخه، حيث كان موضع إعجاب الناس ومدحهم، بداية الحديث عنه احتل مكانة مهمة في المناقشات والمجالس، وهذا الأمر نادرا ما يسجل في تاريخ، فهو يعكس احترام الناس وتقديرهم لهذه الشخصية التي تركت بصمة قوية في نفوسهم، ومن أهم الخصائص التي ميزت بن يوسف بن خدة هو هدوءه وفصاحته، وكان هذا الرجل يتمتع بقدر كبير من الهدوء والثقة في الكلام، وهو ما يعكس قوة شخصيته.[3]

وفي مسيرته السياسية والاجتماعية، كان هدوء بن يوسف بن خدة وصراحته يمثل دورا كبيرا في التأثير على نجاحه، حيث كان قادرا على التفاوض بثقة والحفاظ على رباطة جأشه في المواقف الشائكة فإلى

1- محمد الصالح الصادق ، هو عالم ومجاهد وأديب وفقيه من مواليد 1925 ، بولاية تيزي وزو التحق بجامع الزيتونة وتخرج منها عام 1951 ، اشتغل في جريدة المقاومة في ليبيا له رصيد معرفي كبير في مختلف العلوم ، و ينظر الى: العباسي فاتن ، بن يوسف بن خدة ...، المرجع سابق ، ص 38 .

2- المرجع نفسه ، ص 38 .

3- الصديق محمد الصالح : من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ، د-ط ، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2014، ص 224 .

جانب تحليل الأمور بوضوح وموضوعية، تمكن من تحقيق أهداف وطنية كبرى في ظل الظروف التي عاشها.

لقد كانت شخصيته ناضجة فكريا وأدبيا نتيجة تراكم مجموعة من القدرات خلال رحلته التعليمية، مما ساعده على تحمل مسئولية قدرته القيادية ومكنه من اتخاذ القرارات السليمة وإدارة الأمور بعلم وحكمة، بالإضافة إلى ذلك، تمتع بن خدة بمهارات فكرية فائقة مكنته من النقد والإبداع في التوصل إلى حلول للقضايا المعقدة.[1]

وقد كان دور بن خدة الفكري دورا أساسيا في نجاحه في مختلف المجالات، ليس فقط في السياسة، بل أيضا في التعليم والثقافة، مع صفة مميزة للتحديات التي تعرض لها، معتمدا على قدرته الفريدة في التحليل النقدي والإبداع.

هذا و قد غذي بعقيدته وثقافته الإسلامية، كما أن الدعم المعنوي الذي تلقاه من عائلته وتعليمه في المدارس الفرنسية في تنمية مهاراته من خلال التحديات والصعوبات التي واجهها خلال فترة دراسته، بما في ذلك الاضطهاد والسياسات العنصرية، عزز من عزيمته. وزاد وعيه بالهوية الوطنية والانتماء الثقافي، وأظهر بذلك تماسكا عاليا واندماجا تاما مع محيطه اجتماعياً، مما يعكس انتمائه الصادق واحترامه الكبير لتراثه الوطني الغني.[2]

ولم يكن المعتقد الديني الذي وجده بن يوسف مصدراً للإرشاد الروحي فحسب، بل كان أيضاً النقطة الاساسية التي حفزته على السعي نحو التميز والاستقلال في فكره وسلوكه، لم يكن تحصيله الدراسي في المدارس الفرنسية بالأمر السهل، إلا أن ذلك لم يثبط عزيمته، بل عزز قدرته على التحدي وأعطاه مهارات فريدة في التعامل مع هذه الصعوبات.

1- بن داود أحمد ، القضايا الثقافية و الفكرية ....، المرجع السابق ، ص03 .

2- العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف ، المرجع السابق ، ص37 .

ولذلك، وبفضل تأثير البيئة التي نشأ فيها، تميز برؤية واضحة لمستقبل وطنه والمصير الذي ينبغي تحقيقه،ومن خلال جهوده وتضحياته، ترك بصمة لا تنسى في تاريخ بلاده وأثبت أن الإرادة الحقيقية يمكنها تحقيق المستحيل، وعلى الرغم من التحديات والصعوبات التي واجهها، إلا أنه استطاع أن يكون زعيماً وطنياً يحظى بالإعجاب و احترام الكثيرين ويظل مصدر إلهام للأجيال القادمة من أجل السعي نحو الحرية والاستقلال.

وعند الحديث عن مسيرة بن يوسف بن خدة المليئة بالإنجازات التاريخية المشهود بها له، وخاصة على الساحة السياسية، وما قدمه للجزائر، وتوليه عدة مناصب هامة من بداية الحركة الوطنية وأثناء الثورة التحريرية وحتى غداة الاستقلال، وكذا رئاسته للحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1961، وبعد الاستقلال عاد بن يوسف إلى مهنته الأصلية وهي صيدلية.[1]

وفي السنوات الأخيرة من حياة المناضل بن يوسف بن خدة أصيب بوعكة صحية، وكان من بين وصيته أن يدفن بجانب صديقه ورفيق دربه سعد دحلب في مقبرة سيدي يحي كما طلب أن يصلي على جنازته الإمام الشيخ الطاهر آيت علجت الجزائري عوضا عن الشيخ سحنون أحمد الذي كان كذلك هو مريضا وطريح في الفراش.[2]

وفي سنة 3 فيفري 2003 توفي المناضل بن يوسف بن خدة عن عمر يناهز 83 سنة في منزله بالجزائر العاصمة ، وقد تم دفنه بمقبرة سيدي يحي بجوار رفيق عمره سعد دحلب –رحمهم الله– وأسكنهما فسيح جناته.[3]

1- حاروش نور الدين. قراءة في تاريخ الجزائر الحديث. د. ط. دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 97.

2- المرجع نفسه،ص97

3–العباسي فاتن،مسار ومواقف بن يوسف بن خدة، المرجع السابق،ص226.

يقول الله –سبحانه وتعالى– في محكم تنزيله بعد بسم الله الرحمن الرحيم «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلو تبديلا° ليجزي الله الصادقين بصدقهم، ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم° إن الله كان غفورا رحيما».[1]

حيث بقي اسم بن يوسف بن خدة مخلدا في أوساط المجتمع الجزائري من خلال إطلاق تسميات على بعض الهياكل المختلفة بالجزائر باسمه مثل مستشفى البرواقية مسقط رأسه وكذلك جامعة الجزائر، والذي سميت آنذاك باسمه وهي أقدم وأعرق جامعة في الجزائر حيث قام الرئيس السابق بوتفليقة بتدشينها بتاريخ 26 جويلية 2004، فأصبحت تسمى بجامعة بن يوسف بن خدة.[2]

1–سورة الاحزاب، آية،23–24.

2– العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف، المرجع السابق، ص 226.

وعند وفاة بن يوسف بن خدة حضر جنازته حشد كبير حيث يذكر نجله سليم[1] ذلك قائلا «... إن الشعور الذي جمع الشعب حين سماع خبر وفاة والدنا في 3 فيفري 2003 عكس مدى الاحترام الذي يكون له الجزائريون، وفي الوقت نفسه حضر جنازته جميع الشخصيات من توجهات السياسية والأيديولوجية المختلفة وكذا حضور حشد كبير من المواطنين الذين توافدوا من مختلف ولايات الوطن.[2]

إن بن يوسف –رحمه الله–كسب قلوب الجزائريين أولا بنضاله من أجل القضية الوطنية أثناء الاحتلال، وكذا بأخلاقه وتواضعه الذي صنع منه رجل يشهد له التاريخ بمواقفه النبيلة.

حيث أضاف ابنه سليم في قوله معبرا عن مدى حزنه وعائلته عن فقدانهم والدهم قائلا «عانينا أكثر من كل الجزائريين مرارة وحزن بالغين، فكل أعمال التشريف والتكريم التي حظي بها في حياته أو التي أظهرها الناس له بعد موته أو حتى أولئك الذين ما زالوا يحيون ذكراه لأمور تثلج الصدر، لكنها تبقى عديمة الفائدة ولن تستطيع أن تواسينا عن الذي فقدنا والدا استثنائيا وصديقا حميما لي بل أفضل الأصدقاء على الإطلاق ولم يواسينا في هذه التجربة الصعبة إلا تيقن بأن الله –سبحانه وتعالى– قد رضي عنه، ونأمل من الرحمن أن يتقبل كل دعوات الرحمة التي تدعى له بها ولجميع رفقائه في النضال وأن لا تذهب سدى [3].

إن كل المراحل التي مر بها بن يوسف بن خدة في إطار تكوينه العلمي وكذا الصفات التي اتسمت بها شخصيته قد مهدت له طريق في نضاله السياسي وساهمت في أن يكون له مسارا سواء في الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال وما بعده مليء بالإنجازات التاريخية.

1– بن خدة سليم: وهو الابن الأكبر لبن يوسف، يعمل طبيب القلب في مستشفى مصطفى باشا بالجزائر وينظر إلى: العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف، المرجع السابق، ص 34.

2– العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف، المرجع السابق، ص، 226.

3- بن خدة سليم، بن يوسف بن خدة، قصة والدي كما كان، أشغال الملتقى الوطني الأول 18-19 مارس 25، جامعة يحي فارس المدية، العنوان: بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف 1920-2003، منشورات مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص، 329.

الفصل الأول:

مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية

1- مسار ودور بن يوسف بن خدة داخل حزب الشعب الجزائري .

2- مسار ودور بن يوسف بن خدة في حركة انتصار للحريات الديمقراطية .

3- مسار ودور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية وبعد الاستقلال .

أ-اندلا ع الثورة التحريرية وانضمام بن يوسف بن خدة لها.

ب-مسار ودور بن يوسف بن خدة بعد الاستقلال .

كان بن يوسف بن خدة منذ فترة تعليمه وفي سن مبكر، قد تابع وباهتمام كبير مختلف تيارات الحركة الوطنية، فاستقطبته مطالب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926، وباعتباره الحركة الوطنية السياسية الوحيدة التي كانت تطلب باستقلال الجزائر.

1- مسار و دور بن يوسف بن خدة داخل حزب الشعب الجزائري

بعد أن حل حزب نجم شمال إفريقيا من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي ، تم الإعلان عن تأسيس حزب سياسي جديد يحمل اسم حزب الشعب الجزائري PPA ، بتاريخ 11 مارس 1937م.

كانت القيادة الرئيسية لهذا الحزب تحت إشراف المناضل مصالي الحاج ، في ضواحي لامبيري بنونت في باريس ، وانطلقت الحركة النضالية لهذا الحزب تحت شعار « الإسلام ديننا و الجزائر وطننا و العربية لغتنا» وقد استهدف هذا الحزب توحيد جميع الجزائريين دون تمييز بين الجنس أو الديانة ، فتمت دعوة جميع الجزائريين للانضمام لهذا الحزب من أجل المشاركة في النضال لتحقيق الحريات الديمقراطية في المجتمع الجزائري ، ويظهر برنامج حزب الشعب أنه مثل الحركة الوطنية الثورية في الثلاثينات .[1]

إن الحزب الشعب الجزائري الذي حمل على عاتقه دفاع عن الشعب الجزائري ككل و الذي سطرا برامج من أجل تحقيق أهدافه ، ضمن مبادئ الأمة الإسلامية والعربية ولم شمل الجزائريين، حيث لعب دورا هام على الساحة السياسة لمواجهة السياسة السلطات الاستعمارية .

ومن بين الشباب الجزائري الذين انخرطوا في هذا الحزب ،المناضل بن يوسف بن خدة الذي يعتبر من الرعيل الأول للحركة الوطنية التى استطاعت خلال فترة وجيزة اكتساب شعبية واسعة وسط الجماهير الشعبية، وعليه فإن بن يوسف كان يقوم بنشاط السياسي وقت مرحلة تعليمية في مدرسة دوفيري

1- العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 2003/1942،المرجع السابق، ص 53.

Deverier [1] (ابن الرشد) حالياً، فقد انضم بن يوسف إلى مدرسة الشبيبة الجزائرية التي أسسها لمين دباغين وفي ذلك الوقت اعتقلت الشرطة الفرنسية أغلب السياسيين من أمثال مصالي الحاج ورفقاءه، حيث اسندت المسؤولية إلى لمين دباغين.

وقد أبد بن يوسف اهتمام كبير بالنشاط الذي كان يقوم به، حزب الشعب الجزائري وذلك من خلال اطلاعه على جريدة الأمة التابعة لحزب الشعب ،وكذا إيصال مطالبه وأفكاره إلى مختلف شرائح الشعب الجزائري عموماً والطلبة على وجه الخصوص.[2]

إن انضمام بن يوسف بن خدة لحزب الشعب لم يأتي من العدم ،بل كان بسبب احتكاكه بالشباب الجزائري أثناء الدراسة وكذا معرفته الدائمة بما تكتبه جريدة الأمة[3].

حيث كان عمر بن يوسف أثناء التحاقه الرسمي بالحزب الشعب الجزائري 22 سنة وذلك سنة 1942، وكان من كبار المناضلين حيث عمل على معالجة المشاكل التي تنخر هياكل الحزب فكانت له المشاركة في ملتقى مسؤولي الحزب بداية سنة 1943 بحي روفيغو بالعاصمة الجزائر[4].

إن المتتبع للمسار بن يوسف بن خدة إلى انضمامه لحزب الشعب الجزائري ،يفهم بان بن يوسف كان متتبع لأحداث السياسة الوطنية منذ فترة شبابه وهذا ما ساعده على إبراز نفسه كعضو مهم في حزب الشعب آنذاك.

1- هي مدرسة التعليم الثانوي استعمارية المنشأ، كانت تعرف سابقا وتسمى duverier ينظر إلى: العباسي فاتن، مسار ودور بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق، ص 89.

2- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 17.

3- جريدة الأمة :هي جريدة وطنية ناطقة باللغة الفرنسية تأسست في باريس في وقت حزب نجم الشمال إفريقيا كانت مهمتها الدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية، صدر اول عدد منها في اكتوبر 1930 ينظر إلى: بشير بلاح واخرون تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج 1 ،الدار المعرفة، الجزائر، 2010 ص 245.

4-سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، د،ط ، دار الأمة، وزاره الثقافة، الجزائر،د،ت، ص 731.

وقد استطاعت المنظمة الشبيبة الجزائر خلال العام الأول من تأسيسها أن تقوم بعدة أنشطة داخل الثانوية وخارجها، من خلالها إيصال مبادئ الحزب إلى صفوف الطلبة واستقطاب أعداد كبيرة منهم ، من خلال تنظيم لقاءات واجتماعات تحث فيها بالمطالبة بتحرير جميع المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم مناضلون حزب الشعب، ومع بداية شهر فيفري 1943 شارك بن خدة رفقة بعض زملائه من منظمة الشبيبة الجزائرية في حملة دعائية في البليدة، يدعون فيها الشباب الجزائري بعدم الالتحاق بالصفوف الجيش الفرنسي خاصة بعدما ازدادت وتيرة التجنيد منذ نزول الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942.[1]

كما أن الحملة التي قادها بن خدة من البليدة انتهت باعتقاله في نفس الشهر وهو لا يزال طالبا في القسم النهائي، حكم عليه بثمانية أشهر بتهمة تحريض الجزائريين على عدم المشاركة في الحرب ضد الألمان، وذلك في إطار قضية تسمى الفارمن الجندية، ويذكر بن خدة انه خلال مكوثه في سجن البليدة تعرض لأبشع أساليب التعذيب من طرف مصالح الأمن الإقليم DST.

كما أصدرت السلطات الفرنسية أمرا يقضي في تجنيده في صفوف الجيش الفرنسي رغما عنه وذلك بعد انتهاء عقوبة السجن الصادرة في حقه ،حيث يذكر بن يوسف انه اضطر إلى تقديم رشوة لأحد الجنود الفرنسيين وذلك مقابل إعفائه من أداء الخدمة العسكرية، وهذا فعلا ما حدث إذ أطلق سراحه بعدما انتهت فترة عقوبته في نهاية شهر أكتوبر 1943 ولما أفرج عنه انتقل إلى مدينة الجزائر لمتابعة دراسته الجامعية وفي نفس الوقت جدد اتصالاته بأمين دباغين الذي كان يطمح إلى تحقيق الوحدة بين مختلف تيارات الحركة الوطنية[2].

كان لبن يوسف بن خدة دورا هاما في حزب الشعب وذلك من خلال قيامه بكافة المهام الواجبة عليه والتي فرضها الحزب على أعضائه المكونين له ،ومنها المشاركة في العديد من الاجتماعات وتكوين

1- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 18.

2- المرجع نفسه، ص ص18-19.

المناضلين والقيام بدراسة شاملة لكل المستجدات الخاصة بالمسائل المطروحة من قبله على الساحة السياسية ،وقد تقلد بن يوسف بن خدة عدة مسؤوليات ليصبح عضوا فعالا ضمن فريق المسؤولين، حيث ساهم في حل العديد من المشاكل الأكثر تعقيدا والمتطلبة للحلول السريعة، كالفصل في المسائل الجوهرية[1].

إن بعض المشاكل والأمور التي شاهدتها حزب الشعب الجزائري في تلك الفترة ومن خلال بعض المصادر نجد ان بن يوسف بن خدة بذكائه السياسي قد ساهم في حل بعض تلك التعقيدات، وأعطى الحلول لبعض القضايا السياسية .

ومن المعلوم أن بن يوسف بن خدة قد عايش عدة أحداث هامة في الحزب الشعب الجزائري حيث مثلت هذه الأحداث منعرجا حاسما في حياته النضالية والسياسية ومن بين هذه الأحداث تأسيس حركة الأحباب البيان والحرية في مارس 1944 من طرف فرحات عباس للدفاع عن مطالب الجزائريين، وسطر برنامج عمل مشترك بين جميع القوى الوطنية وانضم إليه كل من العلماء ومناضلي حزب الشعب الجزائري وكان تأسيس هذه الحركة ناتج عن عده ظروف التي يعيشها الجزائريون مع عمل بعض الزعماء السياسيون على تأكيد دور الجزائريين في الأحداث التي عاشتها فرنسا على الساحة الدولية في سنة 1945[2].

وفي نفس التاريخ أطلق سراح، الزعيم مصالي الحاج الذي واصل نشاطه السياسي حيث قام بإصدار جريدة البرلمان الجزائري الأسبوعية كما ودعي إلى تنظيم مظاهرات بالجزائر العاصمة في اول ماي 1945، هذا ما يعرف بأحداث الفاتح ماي، ولكن سرعان ما توسعت لتشمل عدة مناطق من الوطن، ومن بين أسباب قيام هذه المظاهرات هو تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومعاناة

1- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، ت، ر، مسعود حاج مسعود، ط2، الدار الشاطية للنشر والتوزيع، 2012، المحمدية، الجزائر، ص8.

2- العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف، المرجع السابق، ص ص 55، 56.

الجزائريين اليومية من متاعب التموين الغذائي وارتفاع الأسعار، وفي هذه الحركة الاحتجاجية قام بن يوسف بن خدة ولمين دباغين من تجنيد عدد كبير من الطلبة الجزائريين والمغاربة والتونسيين الذين يدرسون معهم في جامعة الجزائر والقيام بالمظاهرات[1] .

كان حزب الشعب الجزائري PPA يسعى إلى تحقيق اهم مطالبه والمتمثلة أساسا بالمطالبة ب: الاستقلال والحرية بواسطة وسائل سلمية، وتجلى ذلك من خلال الرايات والشعارات التي رفعها المتظاهرين، لكن السلطات الاحتلال الفرنسي كان ردها بتسليط العنف والتنكيل وقمع المتظاهرين، وهذا ما يعرف بأحداث 8 ماي 1945 والمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري وكان المناضل بن يوسف بن خدة من بين المشاركين فيها[2].

ومن نتائج مظاهرات أول ماي 1945، التي تعتبر سبب رئيسي لظهور الأحداث 8 ماي 1945 التي تعتبر حدث هام في تاريخ الجزائر ودور حزب الشعب الجزائري من اجل تنظيم تلك المظاهرات التي كان سبب في تلك المجازر الدامية.

وبالموازاة مع كل هذه الأحداث 8 ماي 1945 وما خلفته من مجازر في حق الجزائريين أصدرت سلطة الاحتلال الفرنسي قرار يقضي بمنع جميع الأنشطة السياسية في البلاد وذلك من خلال اعتقال قادة الحركة الوطنية وكذا حل حزب الشعب سنه 1939، هذا الإجراء القمعي يأتي في سياق سعي الاحتلال الفرنسي لإخضاع الشعب الجزائري لهذه الإجراءات، أصبحت الحركة الوطنية شبه مشلولة في الجزائر وجمدت نشاطاتها لمده سنة كاملة وبعد قرار العفو العام في مارس 1946 أطلق سراح جميع المعتقلين السياسيين ومنهم قادة حزب الشعب الجزائري في سنة 1946 [3]بعد إطلاق سراح زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج في شهر أوت 1946 قام باستئناف نشاطه السياسي من خلال تأسيس حزب

1- العباسي فاتن ، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف 1942-2003، المرجع السابق، ص ص 56- 57.

2- المرجع نفسه، ص ص 58-59.

3- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص21.

جديد سمي بحركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية M.T.L.D ،سنة 1946،ويعتبر هذا الحزب من اجل المشاركة في الحملة الانتخابية كما برزت شخصية بن يوسف بن خدة على الساحة السياسية خاصة بعدما تم تعينه عضوا في اللجنة المركزية للحزب بتاريخ 1947 [1].

2- دور بن يوسف بن خدة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

تأثرت الساحة السياسية الفرنسية بشكل كبير بمظاهرات الثامن ماي، ومن بين النتائج البارزة لهذه المظاهرات كان حل السلطات الفرنسية لحزب الشعب الجزائري ومصادرة أمواله واعتقال رئيسه مصالي الحاج إلى أن هذا لم يمنع أنصار الحزب من مواصلة ممارسة النشاط السياسي، فتمكنوا من تنظيم إدارة سرية تعني بالدعاية والتواصل مع الشعب والمجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي من خلال طبع المنشورات والإعلانات وتوزيعها وتنظيم الاجتماعات والتواصل المباشر معهم[2].

في عام 1946 بعد الإفراج عن رؤساء الأحزاب من قبل السلطات الاستعمارية قرر الزعيم مصالي الحاج استئناف نشاطه السياسي من خلال إعلان تأسيس حزب جديد باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، تم تأسيس هذا الحزب كخليفة لحزب الشعب المنحل وقد قام مصالي الحاج بتعيين أحمد مزغنة في منصب رئيس الحزب بينما تولى الحسين لحول منصب الأمين العام[3].

لعب قادة وأعضاء حزب الشعب المنحل دورا حاسما في تأسيس الحزب الجديد، استفاد الحزب الجديد من خبراتهم وتجاربهم السابقة لبناء أساس متين للحزب يقوم على الشفافية والمشاركة الشعبية، كان هذا التكامل بين الخبرة والحماس أساسيا لنجاح الحزب في جذب الدعم وتوسيع قاعدته الجماهيرية.

1- محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من ح ع 1 إلى الثورة المسلحة د، ط، دار المعرفة الجزائر 2007، ص ص 287،327.

2- خلدون بشير، أصول الحركة الوطنية وتطورها1830 -1954،مجلة الرؤية،العدد1،الجزائر،1996،ص40.

3- العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف، المرجع السابق، ص 60.

بدأت قيادة الحزب في عقد مشاورات متعددة مع مصالي الحاج حول الاستراتيجية الجديدة التي يتبعها الحزب، خلال هذه المشاورات قدم مصالي فكرة المشاركة في الانتخابات بينما عارضه لمين دباغين ووصف ذلك بالتحول الجذري في نتائج الحزب المرجوة، تطور النقاش إلى جدل سياسي عنيف ما حتم عقد مؤتمر في 15 فيفري 1947 في بلكور بدعوة من التيار المعارض للمشاركة في الانتخابات، وقد شارك بن يوسف بن خدة في المؤتمر بصفته عضوا في لجنة تحرير جريدة الأمة حيث انه كان من الرافضين لفكرة المشاركة في الانتخابات، إلى أن الصيغة الديمقراطية كانت هي الفاعلة في حسم الخلاف حيث تم الاقتراع فنال مصالي الأغلبية وخضع بن خدة لرأيها [1].

لقد كان موقف بن يوسف بن خدة ومناصرين الرافضين لفكرة المشاركة في الانتخابات يستند إلى مخاوف، فقد تؤثر هذه الانتخابات سلبا على التوجهات الثورية للحزب، بينما كان مصالي يقر بمشاركة الحزب في الانتخابات كوسيلة لتحقيق تطلعات الحزب وتأثير في العملية السياسية للبلاد بصفة ايجابية، فقد كان هذا النقاش الداخلي الذي شهده المؤتمر بخصوص هذه المسألة يعكس عمق الانقسامات داخل الحزب.

تم تعيين بن يوسف كعضو في أول لجنة مركزية للحزب، وبعد عام واحد فقط تولى رئاسة اللجنة الدعاية والنشر بعد تنحي حسين لحول من هذا المنصب بعد تعيينه أمينا عاما للحزب، ولم يكن بن خدة يشرف على الجانب الإعلامي داخل الحزب فقط بل أسندت له أيضا مسؤولية الإشراف عن الشؤون مختلف اللجان التي استحدثها الحزب منذ سنه 1949 [2].

وقد أشار بن خدة في كتابه" جذور أول نوفمبر" إلى الأزمة التي نشأت بين لحول ومصالي ما جعل بن يوسف يتولى مسؤولية الأمين العام بعد ترك الحسين لحول لهذا المنصب نتيجة لخلافاته مع مصالي في الجوانب التنظيمية داخل الحزب، وقد وقع الاختيار على بن خدة بصفة مفاجئة فمن المعتاد أن يتم

1- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص23،24 .
2- المرجع نفسه، ص24.

اقتراح اسم المرشح من طرف مصالي الحاج ثم تصادق عليه اللجنة المركزية، ولكن هذه المرة حدث ما كان غير متوقع وهذا ما أشعر به بن يوسف نفسه حيث قال "وقع الاختيار على اسمي وما كنت أتوقع ذلك بته..."[1]

لم يكن تعيين بن خدة في هذا المنصب الرفيع أمرا متوقع له شخصيا، وهو ما أضاف لحياته السياسية بعدا جديدا، هذه اللحظة التاريخية تعكس الأهمية التي كان يحملها بن يوسف للحركة الوطنية، حيث كان اختياره رغما عنه دليل على الثقة الكبيرة والاحتياج لقيادته الحكيمة .

بعد تعيين بن خدة أمينا عاما للحزب قام باختيار لجنة متلاحمة تكونت من عدة شخصيات بارزة حيث اختار حسين لحول لخبرته و أقدميته في الحزب أما عبد الرحمن كيوان فقد اختاره بن خدة لكفاءته وتمتعه بمهارات الاتصال القوية أما عن سيد علي عبد الحميد فإن تعيينه جاء نتيجة لخبرته الطويلة في مبدأ التنظيم، غير أن بن خدة اصطدم بمصالي الحاج والذي كان يتمتع بشخصية صلبة رافضة للنقد إضافة إلى قراراته المفاجئة التي يصدرها دون مشورة، ما أدى إلى نشوب صراع مبكر أدى إلى انقسام أعضاء الحزب إلى مجموعتين متنازعتين [2].

أسباب الصراع بين بن خدة ومصالي الحاج كانت متعددة تتراوح بين الخلافات حول استراتيجية النضال وتباين في الرؤى السياسية، تجليات ذلك الصراع كانت واضحة في انعدام الثقة المتبادلة والتي أدت إلى شلل في اتخاذ القرارات الحاسمة في أوقات كانت الحاجة ملحة للتوحد والتضامن.

كان تأثير الصراع والانقسام داخل الحزب عميقا فقد أدى لظهور مجموعة من الأزمات والتي كان بن يوسف بن خدة من أبرز الشخصيات البارزة فيها، وفيما يلي سنقوم بعرض أبرز المحطات التي شارك فيها إبان هذه الأزمة :

1- بن خدة بن يوسف ،جذور اول نوفمبر، مصدر سابق، ص ص 268-270 .

2- العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف، المرجع السابق، ص 60.

في الفترة الممتدة بين شهري ديسمبر،1952 وفيفري 1953 ، قررت اللجنة المركزية إرسال لجنة مكونة من خمسة أعضاء وعلى رأسهم بن خدة إلى فرنسا لمناقشة عدة قضايا تتعلق بإدارة الحزب واستطلاع آراء مصالي الحاج فيها ، حيث تضم 70 نقطة مهمة وعلى الرغم من ذلك يبدو أن اللجنة عادت فارغة اليدين، و كانت تحمل رسالة ينتقد فيها رئيس الحزب اللجنة المركزية ، إضافة إلى قرار تعيين مولاي رابح أمينا عاما للحزب خلفا لبن يوسف بن خدة[1].

انتقادات رئيس الحزب للجنة المركزية كانت متعددة تمحورت حول فشل اللجنة في تحقيق الأهداف وفقدانها للرؤية الواضحة والتواصل الفعّال هذه الانتقادات التي أظهرت وجود خلافات جوهرية حول توجهات الحزب ، كانت دافعا لإجراء تغييرات جذرية على مستوى القيادة، وتعيين مولاي رابح أمينا عاما لم يكن قرارا اعتباطيا بل نتيجة لتقييم دقيق للأوضاع الداخلية.

بعد أسبوع واحد من تجديد الثقة في بن خدة كأمين عام للحزب إثر اجتماع اللجنة المركزية يوم 3 جويلية 1953 بالعاصمة قام بزيارة إلى مدينة نيور بفرنسا حيث يقيم مصالي الحاج، خلال هذه الزيارة ناقش بن خدة مع مصالي عددا من المسائل المطروحة مثل التحضير للعمل الثوري وأشار بن خدة إلى أنه عندما عرض الفكرة على رئيس الحزب لم يجد تجاوبا منه بأي اقتراح ملموس، وقبل أن يغادر بن خدة مدينة نيور، طلب من مصالي عقد اجتماع في أواخر شهر أغسطس من نفس السنة لكن مصالي طلب تأجيل الاجتماع لشهر سبتمبر[2].

بن خدة كان يسعى من خلال هذا الاجتماع لإعادة توحيد الصفوف وتحديث الاستراتيجيات الكفاحية لمواجهة الاستعمار بشكل أكثر فاعلية، لم يكن هدفه مجرد تبادل للآراء بل الخروج بخطة عمل موحدة تقوى الحركة السياسية وتدفع بها إلى الأمام، من جانبه فإن طلب مصالي لتأجيل الاجتماع نابع من رغبة في كسب المزيد من الوقت لإعادة تقييم المواقف السياسية.

1- العباسي فاتن ، مسار ومواقف ، المرجع السابق، ص 87.

2- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص36-37.

عاد بن خدة في شهر أوت ليستلم منه التقارير التي ستعرض على اللجنة المركزية في غضون 10 أيام كان من بين القرارات التي طلب من مصالي إبداء رأيه فيها : نتائج مؤتمر أفريل 1953 و بعض القضايا كالمنظمة الخاصة وسياسة الثورة ، كما طلب بن يوسف من مصالي أن يظهر استعداده الشخصي للإجابة عن أي استفسار يطرحه ومع ذلك اكتفى مصالي بطلب تأجيل انعقاد اللجنة المركزية إلى وقت لاحق[1].

ردة فعل مصالي جعلت بن يوسف يتردد ويعيد حساباته حيث ذكر قائلا : "... أدركت يومئذ خطئي وأني لم أعد أحظى بثقة مصالي ، لهذا السبب تأخر موعد اجتماع اللجنة المركزية إلى فترة 12 - 16 سبتمبر 1953 وكان هذا الاجتماع سببا في حدوث قطيعة بين مصالي والأمين العام سرعان ما امتدت تبعاته إلى القيادة ثم إلى اللجنة المركزية فكانت بداية الانشقاق ...[2]

تأخير اجتماع اللجنة المركزية كان نقطة تحول حاسمة، يمكن تحليل هذا التأخير من خلال فقدان "مصالي الحاج" الثقة ببن خدة وقد كان الخلاف بين مصالي وبن خدة يعكس اختلاف في الرؤية السياسية والاستراتيجية للحركة الوطنية وفقدان الثقة بين القائدين تشكل نقطة تحول مما أدى إلى تفاقم الانقسامات داخل الحركة وأثر على فاعليتها.

بعد عودة بن خدة من مدينة تبور عقد اجتماعا للجنة المركزية في تاريخ، 12 سبتمبر 1953 لدراسة التقرير الذي أرسله مصالي وبينما بدأت جلسة الاجتماع فاجئا مرباح الجميع بإعلانه عن رسالة من رئيس الحزب، حيث وصف مصالي السياسة التي تم تتبعها بالمنهج الإعلامي وانحراف من المبادئ الثورية للحزب ونتيجة لذلك تم حسب الثقة من بن خدة، وفي الوقت نفسه طالب مصالي بمنحه السلطة المطلقة لإعادة تصحيح مسار الحزب[3].

1- العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف، المرجع السابق، ص 94.

2- بن خدة بن يوسف ،جذور اول نوفمبر، المصدر السابق، ص320.

3- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954، دار الطليعة لنشر والتوزيع، قسنطينة، د-ط، 2003،ص214.

أسباب طلب مصالي للسلطة المطلقة تنبع إلى حد كبير من رغبته في إعادة تنظيم الحزب وتطهيره من العناصر التي رأى أنها تضر بالقضية الوطنية وتسبب انقسامات داخل الحركة، هذا بالإضافة إلى رغبته في تعزيز القدرات القيادية للحزب لمواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه الجزائر.

وقد جاء هذا الطلب بعد تحليل دقيق للوضع الراهن و ضرورة اتخاذ خطوات جريئة للحفاظ على الزخم النضالي.

و ذكر بن خدة أنه لم تكن لديه رد فعل عنيف اتجاه القرار الذي اتخذه مصالي بل على العكس تماما فقد عرض استقالته على اللجنة المركزية ،ولكن تم رفضها مما اضطره الامتثال لرأي الأغلبية ، ومن المعروف أن رئيس الحزب ليس له صلاحية عزل الأمين العام بل تقتصر صلاحيته على ترشيحه فقط وتقوم اللجنة بقبول ترشيحه او رفضه، وبهذا تم فتح باب الأزمة بشكل كبير خاصة بعد رفض استقبال لحول الذي زاره في نهاية شهر نوفمبر ،لشرح موقف اللجنة وحسن نية أعضائها تجاه رئيس الحزب[1].

بالرغم من المحاولات العديدة التي قامت بها اللجنة المركزية لمنع استعمال الأزمة ، الا أن الوضع تطور بسرعة نحو التردي والتفاقم نتيجة لعوامل كثرة ، اتسع نطاق الخلاف بين أعضاء الحزب ووصلت الأمور إلى حد المشادات الكلامية بين بعض المناضلين ، بسبب هذا الوضع التدهوري يصبح الحل الوحيد الذي يمكن له أن يعيد الاستقرار والوفاق إلى صفوف الحزب هو إعادة بناء الثقة بين أفراده وقادته[2].

إن مواجهة بن خدة ومعارضته لمبدأ عبادة الشخصية داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كانت نقطة مهمة في تطور فكره ومواقفه وسببا من أسباب نجاحه في الثورة ، كما أن اعتماده على مبدأ القيادة الجماعية يعكس نضجه ووعيه للعمل الثوري.

1- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص38.

2- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004،ص176 .

3- مسار ودور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية وبعد الاستقلال :

أ – اندلاع الثورة التحريرية وانضمام بن يوسف بن خدة لها:

إن اندلاع الثورة التحريرية المجيدة في الجزائر كان بتاريخ الفاتح من نوفمبر 1954 التي شملت كل أرجاء الوطن ويعود الفضل لاندلاعها إلى التيارات السياسية الوطنية التي سبقت، وما قدمته من نشاطات مكثفة من دعاية وتحريض وتنظيم عميق واقتناع بضرورة العمل المسلح، دفاعاً عن حرية الوطن، وكذلك يعود الفضل إلى المناضلين الفدائيين، سواء السياسيين أو العسكريين، الذين حملوا على عاتقهم تحرير البلاد من المستعمر الغاشم وكان من بين هؤلاء المناضلين، بن يوسف بن خدة الذي قام بدور مهم أثناء الثورة المباركة وبعدها.

قبل الحديث عن انضمام بن يوسف بن خدة إلى الثورة المجيدة، وجب علينا التحدث عن موقفه من اندلاعها، وكفاحه المسلح، إن موقف بن يوسف بن خدة من اندلاع الثورة التحريرية لا يمكن أن نفصله عن موقف المركزيون .[1]

حيث أكد بن خدة أن المركزيون لم يعارضوا الكفاح المسلح، لكن كانوا يفضلون تأجيله بشهرين أو ثلاث أشهر على الأقل لعدة أسباب من بينها، أنهم رأوا أنا الوقت غير كاف لإعداد للقتال، وكذا من أجل حل المشكلة التي كانت بين المصالين والمركزيين [2].

فلم يكن بمقدور بن خدة اتخاذ موقف واضح حول هذه المسألة باعتبار أن أحداث مجازر 08ماي 1945 . كانت خطيرة وسريعة ، فكيف لبن خدة أن يساندهم وهو لا يعرف شيئاً مما يحضرون، وكذا اختلافه مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل في نقطة واحدة ألا وهي تاريخ تفجير الثورة

1- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، د،ط،دار النعمان للطباعة والنشر،الجزير،2004،ص96

2- المصدر نفسه،ص96.

وفي هذا الصدد يقول بن يوسف: " ...كانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل تطالب وتتبنى تفجير الثورة على الفور بينما كانت اللجنة المركزية تلتمس مهلة إضافة بسبب الأزمة التي كانت قائمة بينها وبين أتباع مصالي لهذا كانت ترفض القيام بالعمل المسلح في تسرع وتدهور..."[1].

حيث حددت اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.Aالمؤلفة من ستة قادة[2] في اجتماعها السري الذي انعقد في 1 أكتوبر 1954، ليلة الفاتح من نوفمبر لعام 1954، موعداً لإطلاق الرصاصة الأولى للثورة التحريرية الكبرى، وتنفيذا لهذا القرار المصيري شن فدائيو جيش التحرير الأوائل في ليلة 1 نوفمبر، ثلاثين هجوما عسكريا شمل في آن واحد شتى أنحاء البلاد، مستهدفا المعسكرات ومراكز البوليس الفرنسية.

منذ انضمام بن يوسف بن خدة إلى الثورة في أواخر سنة 1955 استقر بن خدة في المنطقة الرابعة بطلب من عبان رمضان ، الذي كان يعرف جيدا قدرة بن يوسف وحنكته في التنظيم السياسي وتم تأكد عبان رمضان أنا الشخص الذي يصمد في وجه مصالي يملك كل الثقة والقوة والجرأة . وكذلك يتمتع بروح النضالية والتضحية من أجل الوطن.

ومع كل هذا كان لدى عبان بعض الشك في شخص بن يوسف بعد إطلاق سراحه رفقة كيوان عبد الرحمان[3] في ماي 1955.

1- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف المصدر السابق ص97.

2- القادة الستة هم: رابح بيطاط، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي ،و ينظر إلى: شريف محمد ولد الحسين من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، د، ط، دار القصبة للنشر الجزائر، 2010، ص168.

3- كيوان هو محامي وعضو في حزب الشعب وكبقية المثقفين فإنه سرعان ما ارتقى إلى مناصب القيادية، و ينظر إلى: حربي محمد، تر: نجيب عياد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، د، ط، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 1994، ص184، وينظر إلى الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة، المرجع السابق 63.

نظرا للشبهات والإشاعات التي كانت تدور حولها وهذا عندما كانا في السجن [1]، إن بن يوسف بن خدة الذي كان يملك الخبرة في مجال السياسي وخاصة في حزب الشعب، وتقلده لمنصب أمين العام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، سهل عليه الانضمام إلى الثورة المجيدة وثقة التي وضعها في القادة جراء مواقفه النضالية.

إن المقابلات التي أجريت بين بن خدة و فانسون مونتايا، قد أثارت بعض الشكوك في شخص بن خدة لدى عبان رمضان، حيث كان لهذا الأخير يدين تلك المبادرة التي كان يظن أنها من تدبير المركزيين إلا أن شكه كان في غير محله ومخطئ في تقديره، لأن تلك اللقاءات لم ينظمها بن خدة أو كيوان بل كانت من تنظيم وخطة جاك سو ستيل من أجل التشويش وخلق الفتنة بين المناضلين من أجل التضييق والقضاء على الثورة، يمكن القول إن سوستيل " حاول أن يخلق قوة ثالثة من أجل إخماد الثورة المباركة[2].

وجراء لهذه الأمور التي ذكرناها سابقاً قد اسندا إلى بن يوسف في بداياته الأولى من انضمام إلى الثورة مسؤوليات ثانوية المتمثلة في توفير الأدوية والألبسة والبحث عن المخابئ للمجاهدين، وبهذا النشاط البسيط والمتواضع الذي بدأ فيه بن خدة في أولى مهامه في الثورة من الشهر أكتوبر 1955 في منطقة البليدة تحت مسؤولية المناضل – " ماحي محمد ، وبهذه المهمة المتواضعة يثبت بن خدة مدى تواضعه وتضحيته من أجل الكفاح وتحرير الوطن [3].

إن التضحيات التي قام بها بن يوسف بن خدة، في الثورة المباركة تعكس الصفات الأخلاق الكريمة التي كان يتصفا بها ، هذا المناضل ، ومدى حبه لوطنه وتجاوز كل الصعاب في سبيل الوطن.

1- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 63.

2- بن خدة بن يوسف ، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 191.

3- حمو آيت الطاهر، رجال صنعوا التاريخ د، ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2011 ص 74، وينظر الى:بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 195.

إن في تلك الفترة التي كان فيها بن يوسف بن خدة مساعداً لعبان رمضان، حسب أوامر قادة الثورة، حيث تذكر بعض المصادر أنا عبان رمضان كان في نزاع مع أعضاء الوفد الخارجي ،حسب ما ذكره بن يوسف ومحاولته هو وأحمد بودة في تخفيف هذا النزاع وذلك من خلال تقديم النصح لعبان رمضان وتجنب كل شيء من شأنه أنا يفرق بين الإخوة ويذكر في هذا الصدد قائلاً حسب ما علمته من الأخ عبان أن أسباب هذا الخلاف هو عدم وفاء أعضاء الوفد الخارجي بما اتفقا عليه بضرورة إرسال الأسلحة بكمية وافرة من أجل مواجهة تطورات الوضع داخل البلاد وهذا ما يثبت مواقف النبيلة إلى تميز بها المناضل بن يوسف بن خدة ، أثناء الثورة المباركة [1].

إن المسؤوليات والأدوار التي قام بها بن يوسف بن خدة في الثورة تثبت مدى حنكته السياسية ، وكانت بداية ذلك أثناء المشاركة في إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، وعند الحديث عن تاريخ إنشاء النقابة الوطنية المستقلة، فهو في الأصح لا يقتصر على تاريخ 1956، بمعنى أن إنشاء هذه النقابة كان في الفترة الأربعينيات ولكن سبب التأخير، حيث لم يكن من أولويات حزب جبهة التحرير الوطني، وذلك لظروف تلك الفترة آنذاك والتخطيط الاندلا ع الثورة كان سبب في إنشائها لان التمويل بالسلاح وإيجاد المخابئ والإعداد للقتال كان من أولويات حزب جبهة التحرير الوطني [2].

وفي سنة 1953 اقترحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إنشاء مراكز نقابية. غير أن الأزمة التي شهدها الحزب في تلك المدة كانت سبب في تأخير إنشاء النقابة و بعد المشاورات تم الاتفاق في اجتماع نظمه بن خدة ، وبحضور عيسات إيدير بحكم التجربة والخبرة . وكذا أعضاء آخرين وقرروا إعطاء النقابة اسم " الاتحاد العام للعمال الجزائريين: بتاريخ 24 فيفري 1956 التي كانت العامل الجزائري، تتكون من أعضاء الأمانة، وهم عيسات إيدير، بوعلام، وروبة ابن عيسى، وجرمان، وعلى

1- بن خدة بن يوسف ، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 195.

2- خالفة معمري، عبان رمضان، ت، ر، زينب زخروف، د، ط، منشورات ثالة_الجزائر،2008، ص288، وينظر إلى: الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 50.

يحي وقد شكلت النواة الأساسية للدفاع عن العامل الجزائري ضد النظام الاستعماري المستبد لكل فئات المجتمع الجزائري وخاصة العمال [1].

قد أدرك أعضـــاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين U.G.T.A أهمية الإعلام في التعريف بالنقابة، وشـــحن الطاقات وتعبئتها حول مطالب العمالية والوطنية، فأصـــدرت جريدة تحمل اســـم العمال الجزائري l'ouvrier algérien، في شهر أفريل 1956 [2].

وعمل عناصر من الأمانة على الاتصال بأمين الخزينة بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري السيد أحمد فرنســـيس لتمكين المركزية النقابية من الاســـتفادة من الوســـائل المادية، الكفيلة لدعم ودفع الجريدة ،فعملت الجريدة بمهمة الدفاع عن العمال والشروط العامة في عالم الشغل ، فضلاً عن القضية الأصل ، وتحدثت جريدة العامل الجزائري في عددها الأول من التأســـيس وعرفت للرأي العام الخط والنهج الذي تســـلكه الجريدة بأفكار تلخص المهمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين فهي مركزية نقابية تم تأسيسها عقب مؤتمر انعقاد في العاصمة سنة 1956 من شهر فيفري ،من طرف هيئات ونقابات منطقة العاصمة ، حيث وضع هذا الاتحاد لنفسه نقاط أساسية في تنظيم العمال من أجل الدفاع عن العامل الجزائري ،و وضع حد للاستغلال الذي رأوا أنهم أحد ضحاياه بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية [3].

قد لعب بن يوسف بن خدة دوراً مهم في تنظيم الأمور المتعقلة بإعداد أحد أهم الأمور التي توضح وتعرف بالثورة المجيدة سواء في إنشاء النقابات ،وكل هذه الأدوار التي أسندت إليه كانت بأوامر من القيادة الثورية التي عملت على إنجاحها بمجهودات كل عضو فيها .

1- خالفة معمري، عبان رمضان، المصدر نفسه، ص291، وينظر إلى الجودي بخوش المرجع نفسه ص 69-71.
2- قندل جمال، بن يوسف بن خدة وتطوير الفعل الثوري، المرجع السابق ص 129.
3-المرجع نفسه،ص 129.

ومن بين هذه الأدوار التي وكلت إلى بن خدة إعداد النشيد الوطني ، فقد كان بن يوسف بن خدة أحد المشاركين في إعداد النشيد الوطني وحسب بعض المصادر فإن بن خدة هو من اقترح الفكرة في بداية سنة 1956 – حيث تم عرضها على القادة في شهر فيفري 1956 الذين بدورهم تقبلوا الفكرة وطلبوا من بن خدة العمل على تطبيقها فعمل بن خدة في البحث عن الشاعر الجزائري القادر على تحمل مسؤولية إعداد النشيد الوطني لكن قبل اختيار الشاعر تشاور بن خدة مع الأعضاء حول مضمون النشيد وموضوعه لتجنب تكرار سيناريو ،فداء الجزائر الذي كان له أثر في تضخيم شخص مصالي الحاج حتى لا يكون له تأثير على الحزب في تقديس شخصية ما [1].

و عمل بن خدة على أن يكون النشيد الوطني تخليدا و تمجيدا للعمل البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري ككل من أجل وطنه دون تمييز وذكر أي شخصية وطنية مهما بلغت سمعتها حيث عمل أحد الأعضاء على عدم إضفاء صيغة دينية على النشيد الوطني تجاوزا لأي حملة دعائية قد تصدر من سلطات الاحتلال الفرنسية والكنسية آنذاك مما قد يفقد الثورة الهدف الذي اندلعت من أجله وبعد كل لهذه التخمينات والتشاورات أعطى القادة الأمر لبن يوسف بن خدة ،في اختيار الشاعر ، حيث وقع اختيار بن يوسف على الشاعر مفدي زكريا لتكليفه مهمة إعداد النشيد الوطني [2].

التقى بن خدة مع مفدي زكريا في الجزائر العاصمة وبحضور: رباح لخضر اجتمعا في مقهى وتم عرض الموضوع على مفدي زكريا فرحب بالفكرة، حيت طلب بهذا الأخير من بن خدة توضيح وتحديد له الإطار العام المتمثل في الصيغة والموضوع الذي يتشكل منه النشيد الوطني حتى يتسنى له تحقيق ما طلب منه، وطرح عليه بن خدة ثلاث ركائز للنشيد الوطني

المتمثلة في وجوب تأكيد الوحدة الوطنية بين الجزائريين وكذا استعمال أسلوب الهجوم ضد المستعمر الفرنسي وإبراز النصر على العدو، بإذن الله تعالى في قوله، بعد بسم الله الرحمان الرحيم «ومَا جعله الله

1- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة، المرجع السابق 70.

2- قندل جمال ،بن يوسف بن خدة وتطوير الفعل الثوري ،المرجع السابق، ص ص 126-127.

إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عِندِ الله إنَّ الله عزيز حكيم» [1]وبعد مدة من الزمن أعد مفدي زكريا النشيد الوطني وقدمه لبن خدة والذي ثم عرضه على القيادة الثورية حيث تم قبولهم لهذا النشيد الوطني [2].

بهدف إتمام اللمسات الأخيرة الخاصة بتلحين النشيد الوطني، وحتى يسهل أداؤه و يتم توحيد نسقه، انتقل مفدي زكريا إلى تونس ومعه النشيد الوطني فتم التدرب عليه بعد أن لحنه الأستاذ محمد تريكي، وكان التدريب بدار البعثة الجزائرية في تونس للطلبة القادمين من واد ميزاب، حيث كان يتم ذلك في سرية تامة قبل إدخاله إلى الجزائر، وقامت بأداء النشيد وتسجيله ثم وزع على الأقطار العربية والإسلامية، وبعد كل هذا العمل أصبح النشيد الجزائري يردد في كل المنابر والمحافل في الداخل كما في الخارج، وبعد كل هذا الجهد المبذول من طرفا مفدي زكريا لإنشاء النشيد الوطني وكذا الدور الذي قام به بن خدة أيضا [3].

لقد أثبت بن يوسف بن خدة حنكته وذكاءه في إنجاز الأمور التي طلبت منه و هذا ما يثبت شخصيته التي فرض بها نفسه و أصبح من الأعضاء الثورة البارزين ، فإن بن خدة كان شغله الشاغل تحقيق النجاح في أهداف الثورة ونيل الاستقلال وقد عمل بكل جهد في سبيل وطنه هو وكل المشاركين في الثورة فرحما الله شهداءنا الذين ضحوا في سبيل تحرير الجزائر .

وكل الأدوار التي قام بها بن يوسف بن خدة في الثورة والتي ذكرها سابقا ،نجد انه قد كان من بين المشاركين في إنشاء جريدة المجاهد .

1- سورة آل عمران، آية10.

2- قندل جمال، بن يوسف بن خدة وتطوير الفعل الثوري، المرجع السابق ،ص 127 .

3- المرجع نفسه،ص 127 .

قد عمل أعضاء قادة الثورة على إنشاء جريدة المجاهد[1] من أجل مجابهة الدعاية الفرنسية التي كانت تحاول دائما تغليط رأي العام عن حقيقة ما يحدث في الجزائر وعليه فعدم توفر جهاز إعلامي في الثورة، صعب نجاحها وذلك نظرا لأهميته في تغطية الأحداث ونشرها داخل وخارج الوطن، فالإعلام يعتبر السلطة القوية التي ترد على دعاية الاستعمار الفرنسي الكاذبة والمزيفة الذي ينقل كل ما يجري في الجزائر من تفاصيل وأحداث الثورة في الداخل والخارج الجزائر.[2]

عند بداية الثورة التحريرية في الجزائر ،كان مسؤولو جبهة التحرير الوطني يعتمدون في نشر أخبارهم على بعض المناشير التي كانت تصدر من حين لآخر والرسائل التي كانت تدور بينهم فقط لأن عدم توفر الإعلام صعب المهمة ،كون أن هذا النقص الذي طالما عانت منه الثورة على المستوى التنظيمي والعسكري في بدايتها ومراحلها الأولى كان سببه نقص وسائل الاتصال.[3]

بعد انضمام إطارات جديدة إلى الثورة ساهموا بإمكاناتهم المتوفرة وخبراتهم وقدراتهم الفكرية على الخصوص والعسكرية بالعموم للثورة المجيدة، ويمكن القول أنا هذه الإطارات كان لها دور فعال في الثورة التحريرية في الجزائر، ومن بينهم بن يوسف بن خدة، الذي يعتبر من أحد الشخصيات التي تملك القدرة العالية والحنكة في التنظيم السياسي والخبرة في مجال الإعلام التي كان لها دور في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سابقا.

حيث أسند له عبان رمضان بأمر من القادة تولي العمل الإعلامي داخل الثورة، وعلى غرار بعض الجرائد مثل : المغرب العربي، والجزائر حرة ، وصوت الأحرار" التي كان يشرف عليها

بن خدة في أواخر الأربعينيات كان له الفضل الكبير في تأسيس جريدة المجاهد التي كانت موضوع مطروح للنقاش بين المسؤولين في جبهة التحرير الوطني في شهر أفريل 1956 فقام بن خدة بعقد عدة

1- في يونيو 1956 صدر صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني التي تولى تنظيمها وسحبها وتوزيعها مناضلون من الجزائر العاصمة ينظر الى: العباسي فاتن ،بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص128.

2- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 74.

3- المرجع نفسه، ص 74

اجتماعات مع عبان وعبد المالك من أجل هذا الموضوع وكان سبب وراء تأخير صدور هذه الجريدة إلى غاية 1956 مشكل التسمية ، حيث اقترح عبان اسم المقاومة ، وتمام " اسم الوطن أما بن خدة فاقترح اسم المجاهد ولم يتقبل اسم المقاومة والوطني للجريدة باعتبار الأولى تحمل دلالة شيوعية والثانية كانت اسم لجريدة اللجنة الثورية ، و بالتالي يمكن أنا تحدث خلافات قديمة وبعد نقاش طويل استطاع بن خدة أن يقنع عبان و تمام بقبول هذا الاسم، ويعد هذا التاريخ أصبحت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ، وأصبحت تنشر كل كبيرة وصغيرة لأحداث الثورة الجزائرية.[1]

وبعد أن تحدثنا عن جريدة المجاهد التي كان لبن يوسف بن خدة دور فيها سوف نتطرق إلى عنصر آخر من أدواره ، و الذي يتمثل في دوره في مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20 أوت 1956، وعليه سنحاول بدون عرض أحداث مؤتمر الرسمية، أن نعرض مرئيات و تفاصيل كلف بها بن خدة في هذه الفترة.

قبل بدايات انعقاد مؤتمر الصومام، بدأ عبان رمضان والذي تم تكليفه من قبل المسؤولين في هذه المهمة في شهر مارس من سنة 1956، بالتحضير لتنصيب لجان تقوم بصياغة الخطوط العريضة، لقرارات المؤتمر التي ستطرح للنقاش، خلال اجتماع القادة الوطنين تولى عبان رمضان كتابة مقدمة أرضية المؤتمر التي تحدثت عن الشرعية وعدل الثورة التي يخوضها الشعب الجزائري من أجل الانتصار وقام بتوزيع المهام الأخرى على المناضلين ومن بينهم بن خدة وتمام عبد المالك.[2]

وقد ترأس بن خدة هذه اللجنة حيث طلب منهم عبان رمضان بتحرير القرارات المتمثلة في أهداف الثورة وكذا شروط وقف إطلاق النار وأيضاً المفاوضات وإقرار السلم ومن المعروف لدى العام والخاص ، منذ بداية الثورة، فإن وسائل تحقيق تلك الأهداف كانت محدودة وغير معروفة لدى الأغلبية ولهذا

1- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 100، وينظر إلى :شريط عبد الله، الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الدولية 1956، د، ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995،ص 26.

2- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص78-79.

السبب قرر بن خدة إدراج هذه المسألة ضمن النقاط الأساسية بعنوان لماذا نحارب أو معرفة الوسائل التي يمكن بها بلوغ تلك الأهداف.[1]

و بعد مناقشة هذه النقاط في المؤتمر بتاريخ 20 أوت 1956، وموافقتهم على هذه القرارات التي اقترحها كل من بن خدة وعبد المالك وأعاد صياغتها، استطاعا حفظ مكانتهما مع القادة البارزين فتم تعيين عبد المالك عضو دائم في المجلس الوطني للثورة وين خدة تم تعينه عضواً دائما في نفس المجلس وعضو أول في لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E ، ويذكر بن خدة أن مؤتمر الصومام قد ملأ الفراغ الأيديولوجي والسياسي للثورة المجيدة من خلال تحديد الأهداف التي ذكرناها سابقا، كما أنه أعطى المناضلين وإطارات جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج معالم توجيهية لمواصلة الكفاح، وكان محطة هامة في تاريخ الثورة الجزائرية.[2]

إن الأحداث التي ذكرناها سابقا المتمثلة في انضمام بن خدة إلى الثورة المجيدة والأمور التي شارك فيها من إنشاء الاتحاد العام، وكذا مشاركة في إنشاء الوطني وجريدة المجاهد التي ساهم فيها بن خدة وكان له دوراً هام إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام، ومنذ هذه الفترة إلى غاية تأسيس الحكومة المؤقتة بتاريخ 19 سبتمبر 1958 التي ترأسها فرحات عباس وكان بن خدة واحدا من بين أعضائها وكان له دوره فيها، وإننا حسب طبيعة عنوان مذكرتنا التي لا تحدث عن النضال السياسي لبن خدة ، سوف نحاول في هذا الجانب ذكر أهم الأعمال التي قام بها بن خدة في الحكومة المؤقتة G.P.R.A .

لقد تقلد بن خدة في بدايات الحكومة المؤقتة منصب وزير للشؤون الاجتماعية وهو أول نشاط اشتغله فيها، وسافر رفقة محمود الشريف وتوفيق المدني إلى مصر يوم 20سبتمبر 1958، وكانت من أجل تقديم احتجاج عن صمت مصر في اعترافها بشأن الحكومة المؤقتة، وعند وصوله إلى مصر في نفس

1- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية ،ص ص 79-81.

2- صحراوي عبد القادر، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض القادة الثورة الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، العدد 16، جامعة سيدي بلعباس، د، ط،ص 71،وينظر الى: بن حمودة بوعلام الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954،دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012،ص312.

تاريخ خروجه من الجزائر، كان له لقاء مع رجل المخابرات المصري " فتحي، الذي صرح له بتذمر دولته بما قامت به جبهة التحرير وإنشاء الحكومة المؤقتة، وهذا من عدم استشارة عبد الناصر، الذي كانت أعينه على الثورة الجزائرية، ومساندته لها.[1]

وبعد أن عاد بن خدة من مصر، بتاريخ 21 سبتمبر 1958 قام بترتيب الشؤون المتعلقة بوزارته خاصة أنها أنشئت للتكفل بالعمال الجزائريين. وأيضاً للاجئين من المجاهدين الذين يتواجدون في الأراضي التونسية والمغربية، وهذا ما يستدعي لتوفير الوسائل اللازمة لضمان الحد الأدنى من التغذية والألبسة والأفرشة، وكذلك الصحة والتعليم أيضا، أعاد بن خدة تنظيم وهيكلة الاتحاد العام في سنة 1958/10/12 لأنه كان يعلم أن التكفل باللاجئين من الجرحى المجاهدين لا يكون إلا في إطار عمل نقابي، نظرا للظروف التي مر بها الاتحاد العام للعمال الجزائريين من سنة 1957 إلى غاية 1958 بسبب الأحداث السياسية والعسكرية.[2]

وقد عقد بن يوسف بن خدة اجتماعا في يوم 12 أكتوبر 1958 مع مجموعة من المسؤولين في الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،حيث قام بإعادة تنظيم المركزية النقابية وسير وفق نمط عمل جديد يتوافق مع معطيات التطورات السياسية الجديدة مما يتم مساعدة الثورة في شتى المجالات الاجتماعية السياسية والعسكرية، وقد انتهى هذا الاجتماع بإعادة تشكيل أمانة جديدة. وكذا لجنة تنفيذية للإتحاد وتكونت من خمسة أعضاء.[3]

و نذكر فإن حسب طبيعة موضوعنا فوجب علينا أنا نقتصر في ذكر الأحداث التي جرت في الحكومة المؤقتة سطحيا، لسير وفق منهجية طرح صحيحة بإتباع ما يخص عنوان موضوعنا ونحاول عرض النقاط المهمة فقط المتعلقة ببن يوسف بن خدة.

1- بن خدة بن يوسف ، شهادات ومواقف ، المصدر السابق، ص 75،وينظر الى:الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص116.

2- جريدة المجاهد، العدد 1،04نوفمبر1954،ص105.

3- المصدر نفسه، ص105.

وبعد زيارة بن خدة إلى مصر كانت له زيارة أخرى ضمن طاقم حكومي مكون من وزيرا التسليح ومدير الإعلام في ديسمبر 1958 إلى الصين الشعبية، وكانت الغاية من هذه الزيارة التعريف بجبهة التحرير وكسب الخبرة من الصين الشعبية في عدة قطاعات، وكانت له زيارة أخرى إلى منغوليا حيث تلقوا استقبالا كبيراً من طرف رئيسها، وأكد أنه مستعد هو وبلاده لتقديم كامل المساعدة للقضية الجزائرية .[1]

كما اتجه بن خدة هو والوفد الجزائري هذه المرة نحو موسكو، لإسماع صوت الجزائر ومناقشة الأمور المتعلقة بالسلاح، واستطاعوا الحصول على مساعدات مادية. وكانت هذه الزيارات التي قام بها بن خدة والوفد الجزائري في إطار دبلوماسي أثبتوا من خلاله وجودهم في الساحة الدولية، وكذا أكسبتهم الخبرة في المجال السياسي. [2]

وكذلك كانت له مهام في المجال الإعلام من خلال إجراء مقابلات صحفية مع وسائل الإعلام ووكالات الأنباء الدولية للتعريف و عرض القضية على الرأي العام العالمي، وتدويلها وما يحدث لشعب الجزائري من أضرار وجرائم مرتكبة في حقه بسبب حرب الإبادة التي انتهجتها السياسة الاستعمارية الفرنسية : مثل المؤتمر الصحفي الذي عقده في بونيس آيريس بالأرجنتين بتاريخ 20 أكتوبر1960 الذي قدم فيه إحصائيات كبيرة عن ضحايا الجزائريين قدرت بمليون ضحية ومليونين نازح في المخيمات و80 ألف سجين وغيرها من القضايا.[3]

إن التطورات الخطيرة التي عرفتها الحكومة المؤقتة منذ تأسيسها شهدت أزمات كثيرة وكان السبب في توقيف نشاط الحكومة لعدة مرات ، وكذا الخلافات بين الحكومة المؤقتة و الهيئة الأركان ونتيجة هذه الأوضاع التي كان لها أثر كبير في تغيير رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس .

1- العباسي فاتن ، بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف، المرجع السابق، ص 168.
2- دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 1986،ص ص83- 95.
3- العباسي فاتن ، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف، المرجع السابق،ص172.

قرر المجلس الوطني للثورة إلى عقد اجتماع بتاريخ 09 أوت 1961 ومن بين قرارات المستجدة في هذا الاجتماع تعيين حكومة جديدة برئاسة بن يوسف بن خدة في سنة 1961 وبعد تعيين بن خدة دعا إلى الاجتماع من أجل مناقشة قضية التفاوض، وبعد انقضاء أشغال المجلس للثورة الجزائرية بتاريخ 17 أوت 1967 اتجه بن خدة إلى بلغراد من أجل المشاركة في مؤتمر دول عدم الانحياز الذي كان بتاريخ 01 و 06 سبتمبر 1961حيث تعرف فيه على أكبر الشخصيات البارزة في حركة عدم الانحياز وفي تلك الستة أيام استطاع بن خدة أن يحصل على اعتراف ثلاث دول بالحكومة المؤقتة وهم : غانا، أفغانستان، يوغسلافيا.[1]

وفي سنة 06 سبتمبر 1961 ، عاد بن خدة إلى تونس ، فوجد نفسه أمام تحديات كبرى فشرع في تنظيم الحكومة وتسطير برنامج يتوافق مع الرهانات والمسائل المطروحة وتخص منها معالجة أزمة هيئة الأركان، وكذا مسألة المفاوضات مع الطرف الفرنسي وفي هذا الجانب نذكر بشكل مختصر أنه قد درس جميع تصريحات ديغول التي لمس فيها الجدية ورغبة في وضع حد للحرب، وقد اقتراح عمليا يهدف إلى تحقيق ذلك فأعلن يوم 24 أكتوبر 1961 أن جبهة التحرير الوطني مستعدة لوقف إطلاق النار فوراً مقابل تخلي فرنسا عن فكرة تقرير المصير وإعلانها عن استقلال الجزائر، وبعد هذا الإعلان بأربعة أيام

فقط وقع لقاء بين الوفد الجزائري مع نظيره الفرنسي في مدينة بال السويسرية ودام يومي 28و29اكتوبر1961 .[2]

وبعد المناقشات التي جرت بين الطرفين، آنذاك وبعد رفع جلسة الاجتماع في 29 أكتوبر 1961. حدد الوفدان على أن يرد الوفد الجزائري عن المقترحات الفرنسية في نفس المكان بال، من خلال لقاء

1- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، المصدر السابق 104، وينظر الى: الزبير العربي تاريخ الجزائر المعاصر 1942 1962، ج2، د، ط، دار الهومة، الجزائر، 2000، ص224.

2- بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير الجزائر اتفاقيات ايفيان تر، لحسن زغدار، محل العين حبائلي، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، ت، ص29، وينظر الى: الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة، المرجع السابق، ص164-170.

آخر يوم 09و10 نوفمبر 1961،وقبل أنا يتم هذا اللقاء دعا بن خدة إلى اجتماع وزاري . كان الهدف منه دراسات ومناقشات جميع الاقتراحات الفرنسية . [1]

وبعد توقيع الوفد الجزائري مع نظيره الفرنسي على وثيقة اتفاقيات إيفيان يوم 18 مارس 1962م ألقى بن خدة خطابه أعلن فيه عن وقف إطلاق النار عبر كل تراب الوطني.[2]

وبتاريخ 03 جويلية 1962 تم الإعلان الرسمي عن استقلال الجزائر ومع عودة بن خدة إلى أرض الوطن من تونس استقبل استقبالا كبيراً ومميزاً و بحفاوة من طرف الشعب الجزائري كما أشرف على الاحتفالات الرسمية بعيد الاستقلال وإرجاع السيادة الوطنية، يومي 04 و 05 جويلية 1962.[3]

ب–مسار و دور بن يوسف بن خدة بعد الاستقلال:

بعد استقلال الجزائر بتاريخ 05 جويلية ، قدم بن خدة الاستقالة من منصبه كرئيس للحكومة المؤقتة ، حتى لا يكون السبب في أي أزمة ويشكل عائقا قد لا تخرج منها البلاد، حيث قرر حينها المكتب السياسي إجراء انتخابات تشريعية بتاريخ 20 سبتمبر 1962 و عين محمد خيضر أمين عام لجبهة التحرير الوطني ، ومحمد بوضياف مكلفا بالعلاقات الخارجية، ومحمد السعيد مكلف بالتربية الوطنية ورابح بيطاط رئيس الجبهة، وأحمد بن بلة بمراقبة الهيئة التنفيذية المؤقتة و بعد كل هذه التحضيرات نظمت انتخابات والمرشح فيها الوحيد هو أحمد بن بلة.[4]

1- بن خدة بن يوسف ،نهاية حرب التحرير الجزائر اتفاقيات ايفيان ،المصدر السابق، ص 29- 37.

2- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، المرجع سابق ص 143.

3- الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة، المرجع السابق، ص 188.

4- دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال الجزائر المصدر السابق، ص ص 172-173.

إن الانسحاب الذي قام به بن يوسف بن خدة آنذاك من الحكومة المؤقتة وعدم منافسته على السلطة كونه رئيس الحكومة المؤقتة يفسر المواقف النبيلة له وتقديم مصلحة الوطن على الأمور الشخصية، حيث يثبت ذلك الموقف النبيل مدى تواضعه –ونظراً للأحداث الكثيرة في هذا الجانب وجب علينا ذكر الأمور المتعلقة بـ :بن يوسف بن خدة فقط.

وقد أصبح أحمد بن بلة رئيس أول للجمهورية الجزائرية ديمقراطية شعبية وفي تاريخ 19جوان 1965 تعرض إلى انقلاب من طرف وزير الدفاع العقيد هواري بومدين ،حيث كان بن يوسف بن خدة شاهدا على هذا الحدث وعاش كل هذه المراحل وكان بن خدة من أشد المعارضين لهذا، وقد أكد ذلك من خلال بيان تاريخي معلوم وفي 1976 من شهر مارس ، أمضى مع ثلاثة قيادين قدماء في الكفاح الوطني منهم فرحات عباس حسين لحول, محمد خير الدين ، بيان يدعوا إلى تأسيس مجلس وطن منتخب يحدد ميثاق الوطني .[1]

ومن بين ما قام به بن خدة في تلك الفترة، إنشائه هو وبعض رفقائه المناضلين حركة تسمى حركة الأمة[2] 1990، وكان الهدف منها التشبث بقيم أول نوفمبر1954 التي تدعو إلى قيام دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية، وكذلك نضاله ضمن التضامن الإسلامي الجزائري سنة 1992حيث يقول بن خدة في هذا الصدد «تلقينا أثناء اجتماعنا الأول نبأ حل جبهة الإسلامية للإنقاذ موضع ثقة الملايين أصوات الجزائريين» وحسب قول بن خدة فإن سبب التضامن الإسلامي هو حل جبهة الإسلامية للإنقاذ.[3]

1- العباسي فاتن، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف، المرجع السابق،ص ص 210-211.

2- حركه الأمة: هي حركة سياسية ذات التوجه الإسلامي أنشأها بن خدة ،و ينظر إلى: بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، المصدر السابق ص 301.

3- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 371.

وبعد حل جبهة الإسلامية للإنقاذ، قرر بن يوسف بن خدة اعتزال الساحة السياسية وعاد إلى تخصصه ميدان الصيدلية، وكذا اعتكافه إلى ميدان الكتابات التاريخية وترك لنا كتابات هامة حول الحركة الوطنية والثورة الجزائرية جمع بين كونها شهادات لأحد صانعي الأحداث، وبين التناول الأكاديمي وهو ما يضفي على كتاباته قيمة كبيرة.[1]

لقد ترك بن يوسف بن خدة عدة مؤلفات وكتابات في أحداث الثورة والحركة الوطنية التي كان لها دور كبير في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر.

1- بوضربة عمر ،لمحات من النشاط الدبلوماسي الثوري ،بن يوسف بن خدة في الخارج 1956- 1962، المرجع السابق، ص 1071.

الفصل الثاني :

كتابات ومؤلفات بن يوسف بن خدة وأثرها في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية

1- مؤلفاته

أ- كتابة اتفاقية إيفيان 1962 .

ب- كتاب جذور أول نوفمبر 1954

ج- كتاب أزمة صائفة 1962 .

د- كتاب مواقف وشهادات

2-خطابات بن يوسف وأهم الصحف التي اشتغل فيها أثناء الثورة الجزائرية.

أ- خطاباته .

ب- الصحافة .

3-اسهامات كتابات بن خدة و أهميتها في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية .

أ- دوافع الكتابة

ب- دور و أهمية كتابات بن خدة في تاريخ الثورة الجزائرية

1- مؤلفاته

تنوعت أعمال بن يوسف بن خدة بين السياسية والأدبية والتاريخية كانت مؤلفاته تعبر عن المجال السياسي والاجتماعي وتسلط الضوء على القضايا الوطنية مع عرض تحليلي دقيق أسلوب راقي وفيما يلي عرض لأهم مؤلفاته :

أ-كتاب اتفاقية إيفيان 1962 Les accords devian

وهو أول كتاب صدر عنه تحت عنوان: حرب التحرير في الجزائر -اتفاقية إيفيان كرد على ما تم بثه على التلفزيون الجزائري بشأن اتفاقية إيفيان في عام 1986 صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية ثم ترجم إلى اللغة العربية، قام بن يوسف بن خدة بتأليف هذا الكتاب ،بهدف إبراز المراحل التاريخية الهامة التي مرت بها عملية المفاوضات حيث قدم نقدا وتحليلا للاتفاقية، وسلط الضوء على الجهود التي بذلت لتحقيق الاستقلال.[1]

كما شمل الكتاب على تمهيد ومقدمة بالإضافة إلى أربع عناوين رئيسية وقائمة ملاحق أما عن عدد صفحاته فهي 140 صفحة ، حيث عنون العنصر الأول من الكتاب : أهداف جبهة التحرير الوطني ، وشملت هذه الأهداف : الوحدة الترابية ووحدة الأمة الجزائرية والسيادة الجزائرية

وأن الجبهة كان لديها دور شرعي في تمثيل الشعب الجزائري ، وقد أكدت في مختلف التواصلات واللقاءات مع الحكومة الفرنسية بدءا من عام 1956، وكانت هذه اللقاءات محاولة لفهم وجهات النظر متباينة بين الأطراف ، حيث تطلبت تناغما واسعا واستماعاً جيدا لكل الأصوات حتى بين أعضاء الجبهة نفسها ويضيف بن خدة أن المفاوضات الحقيقية بدأت بعد خطاب ديغول الشهير حول تقرير المصير.[2]

1- منصور حكيمة، اتفاقيات ايفيان بن يوسف بن خدة، مجلة الراصد، العدد2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2002،ص 57- 58 .

2- بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان ، المصدر السابق ، ص 13-14.

أما العنصر الثاني فكان معنون بالاختلافات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية وديغول ، حيث ذكر فيه بن خدة أن وجهات النظر بين الحكومة المؤقتة وديغول كانت مختلفة، بشأن ما يجب أن يكون عليه مستقبل البلاد، وذلك إن تم تنظيم استفتاء من قبل الحكومة المؤقتة وديغول لتحديد مصير الجزائر ومستقبلها في 16 سبتمبر 1959 تمكن الشعب الجزائري من التصويت على ثلاث خيارات إما الاستقلال أو المشاركة مع فرنسا أو الفرنسة وقد رفض ديغول فكرة الاستقلال للجزائر واختار بدلا من ذلك الحكم الذاتي الذي يعني سيادة محدودة وتجزئة الجزائر.[1]

رفض ديغول لفكرة الاستقلال التام للجزائر يعكس رؤية المعقدة لمستقبل الجزائر حيث كان يؤمن أن الحكم الذاتي، الذي يوفر مستوى من السيادة لكن تحت الهيمنة الفرنسية هو الحل المناسب للمحافظة على الاستقرار في المنطقة بشكل ملحوظ الرغبة في الإبقاء على النفوذ الفرنسي في الجزائر، تطرق بن يوسف بن خدة إلى مفاوضات مولان في 29 جوان 1960 والتي كانت الحكومة المؤقتة تطالب من خلالها بوقف إطلاق النار في كامل ربوع الوطن وقد قابلت الحكومة الفرنسية ذلك بالرفض القاطع واعتبرت مبعوثي الحكومة المؤقتة مجرد متمردين، ثم تحدث عن لقاء لورسان بسويسرا يوم 20 فيفري 1961 والذي تميز بصراع بين الحكومة المؤقتة وبين ديغول بسبب إصرار كل طرف على التمسك بموقفه .[2]

أما العنصر الثالث فكان بعنوان المرحلة الأخيرة من المفاوضات ،تناول فيه بن خدة المفاوضات واللقاءات التي جمعت بين المجلس الوطني للثورة وممثل دولة فرنسا مبتدئا باجتماع طرابلس من 9 إلى 17 ماي 1961 حيث تم من خلاله تعيين بن يوسف بن خدة رئيسًا للحكومة المؤقتة ثم أعقب حديثه بالتطرق

1- بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان ، المصدر السابق ، ص16-26.
2- المصدر نفسه، ص16-26.

إلى لقاء بال الاول، الذي شكل في 28 أكتوبر 1961 ولقاء بال الثاني الذي شكل في 9 نوفمبر 1961، كما تحدث عن الخطوات الأولى لمسار المفاوضات.[1]

هذه المفاوضات ركزت على طرح ومناقشة مطالب الطرفين، حيث طالب المجلس الوطني بالاستقلال الكامل، بينما حاول الجانب الفرنسي تركيز المفاوضات حول تعديلات إدارية وسياسية، وجهة نظر الحكومة الفرنسية تجاه الاستقلال كانت تستند إلى رؤية استراتيجية تهدف إلى الحفاظ على نفوذها السياسي والاقتصادي.

كما تحدث بن خدة في هذا الجزء عن محادثات لي روس ،والتي كانت في 11 و19 فبراير 1962 والتي تناول فيها الطرفان العديد من النقاط العالقة بروح من التوافق، هذه المحادثات التي كانت مرحلة استباقية للقاء إيفيان حيث كان هذا الأخير نقطة الذروة في هذه المفاوضات حيث أسفر عن التوقيع عن هذه المعاهدة، فهذا ما تناوله بن يوسف في العنصر الرابع الذي عنون بـ إتفاقيات إيفيان انتصار عظيم للشعب الجزائري، حيث ذكر فيه أن اتفاقية إيفيان لم تمثل فقط نهاية النزاع المسلح بل كانت بداية فصل جديد في تاريخ الجزائر.[2]

ويعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما للدارسين لتاريخ الجزائر والحركة الوطنية، حيث يقدم معلومات تاريخية دقيقة وموثقة، بفضل هذا الكتاب يمكن لقارئ فهم السباق السياسي والثقافي والاجتماعي الذي أدى إلى اندلاع حرب التحرير في الجزائر وما تبعها من مفاوضات واتفاقيات.

ب- كتاب جذور أول نوفمبر 1954

يعتبر هذا الكتاب مصدراً هاماً في تاريخ الجزائر المعاصر حيث يعتمد عليه الكثير من المؤرخين الجزائريين. في كتابة موضوع ما متعلق بتاريخ الثورة باعتباره وثيقة تاريخية هامة. يساعد في فهم الأحداث التي جرت في الثورة المجيدة ويعطينا صورة واضحة عن تلك الأحداث.

1- بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير....، المصدر سابق، ص ص26-37.

2- المصدر نفسه، ص ص 39-42.

إن هذا الكتاب من تأليف بن يوسف بن خدة، وتم إصداره باللغة الفرنسية سنة 1989 بعنوان les organes du premier novembre عن منشورات دحلب، وقام بترجمته إلى اللغة العربية، مسعود الحاج مسعود، حيث أن هذا الكتاب كبير في حجمه ويحتوي على 615 صفحة، كما يحتوي أيضاً على فهرس الموضوعات وكذا الملاحق، أما بالنسبة للواجهة الأولى للكتاب نجد فيها صورة لبن يوسف، وعنوان الكتاب ودار النشر.[1]

وقد تم تقديم هذا كتاب بتقدمين الأول بقلم محفوظ قداش الذي يرى بدوره أنا هذا الكتاب مساهمة كبيرة للكتابة تاريخ الجزائر حيث ذكر محفوظ قداش ،أن بن يوسف بن خدة يعتبر شاهد عيان عن الحركة الوطنية، وذلك منذ تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا 1926 إلى غاية حزب الشعب الجزائري 1937 إلى إنشاء الحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946، ويعتبر أنا بوادر وأسباب ظهور جبهة التحرير الوطني كان بانتهاء المنظمة الخاصة .[2]

إن الوثيقة التاريخية تكون ذات أهمية كبيرة إذ كان الكاتب معاصر لتلك الأحداث التاريخية وهذا ما نلمسه في هذا الكتاب ،باعتبار أن بن يوسف عاش تلك الأحداث ومن بين صانعيها.

ونجد أن محفوظ قداش قد ذكر في عدة سطور عن تكوين ونشأة هذه الشخصية التاريخية ومواقفه النضالية، ضمن حزب الشعب، حيث يذكر أنا بن خدة أدى جميع الواجبات، والمهام التي اشترطها حزب الشعب من مناضليه والمشاركة في عدة اجتماعات، وكذا إعمال الفكر في شتى المسائل النظرية والقضايا السياسية المطروحة على الساحة، وهكذا فإن بن خدة الذي كان عضوا في اللجنة المركزية سنة 1947، وقد أصبح من الفريق المسؤولين عن تأسيس حركة انتصار للحريات الديمقراطية، بدل حزب الشعب الجزائري المنحل.[3]

1- حاروش نور الدين، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية المرجع السابق،ص 110.
2- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 7.
3- المصدر نفسه، ص ص 7-9.

أما التقديم الثاني الذي كان بقلم عبد الحميد مهري الذي عبر بدورة في شرح وجيز حول هذا الكتاب وصاحبه ، حيث يرى أن هذا الكتاب مساهمة ثمينة في دراسة مرحلة هامة من تاريخ الحركة الوطنية كما تحدث عن المسؤوليات التي تقلدها بن خدة طول فترته النضالية الطويلة واحتلاله الصدارة في الفترتين، الأولى كانت قبل اندلا ع الثورة ، أما المرحلة الثانية. فكانت فترة ختم مرحلة الكفاح المسلح من خلال رئاسته للحكومة المؤقتة.[1]

إن هذا الكتاب أعطى لنا صورة عن أهم المحطات التي عاشتها الحركة الوطنية آنذاك . وكذا القضايا التي شارك فيها بن خدة منذ انضمامه إلى حزب الشعب إلى غاية توليه منصب رئيس الحكومة المؤقتة 1961.

وعند تصفحنا لهذا الكتاب، وجدنا أن بن خدة قد خصص لهذا الكتاب توطئة يليها تمهيد وقد تحدث في هذه التوطئة عن أفكاره وآراءه السياسية الشخصية عن الحركة الوطنية الجزائرية، وعلى وجه الخصوص عن الحزب الذي يجسدها ويمثلها أفضل تمثيل ألا و هو حزب الشعب الجزائري الذي تحول إلى ميلاد حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي ناضل في صفوفه 12 سنة ابتداء من تاريخ 1945الى 1954،الذي ذكر فيها مسيرة هذا الحزب، ويعتبر واحد من بين صانع هذه الأحداث . وكذا شاهد عليها في نفس الوقت.[2]

من خلال هذا الكتاب اتضحت لنا أفكار و المسائل إلى عالجها بن خدة بحنكته السياسية ، الذي تحول من صيدلي إلى سياسي ثم مناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني وهذا ما يعكس قوة شخصيته

حيث تكلما بن خدة في هذه التوطئة عن تاريخ أول نوفمبر الذي لا يراه في نظره أنه يمثل قطيعة مع الماضي ولا هو انفجار تلقائي بل اعتبره تتويج لمسار طويل وحوصلة نشاط مكثف، وحديث والتي

1- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 17-33

2- حاروش نور الدين، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، المرجع السابق، ص63، وينظر الى:بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص35.

تمثلت في الدعاية والتحريض والتنظيم ، غير أنه كان مسارا صعبا وعسيرا مليء بالحوافز و المبادرات والمحاولات القانونية وغير القانونية تكلل بعضها بالنجاح وبعضها الآخر بالإخفاق، حيث اعتبرها نتيجة ملموسة لثلاث عقود من الجهود والتضحيات التي كانت جلها تتم في ظروف سرية، وتغير هوية المناضلين.[1]

وقد تحدث كذلك في التوطئة عن التهميش الذي عانى منه بعض صانعي الثورة الجزائرية المجيدة . وكذا وضع بعض الأحداث الأليمة التي أضفت الكثير من الحزن والأسى على مسار الثورة الجزائرية. وقد مست هذه الأحداث الأليمة بعض ممن أبلوا بلاء حسن خلال حرب التحرير وحسب بن خدة . فإنه يرى أن ما تكتبه الصحافة بمناسبة إحياء ذكرى بعض الأحداث المجيدة خلال كفاحهم التحريري أنه إغفال تام لذكر هوية الفاعلين وأسمائهم، ويذكر بن خدة أن ضياع أرشيف اللجنة المركزية لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فترة الحرب اضطره في بعض الأوقات إلى الاعتماد على ذاكرته الشخصية لإعادة سرد الوقائع والأحداث من جديد معتمدا كذلك على رفقانه في النضال في صفوف حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وأيضا رفاق الكفاح في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني ، ويرى بن خدة أن كتابة التاريخ تعني الرضى بالخوض في الحديث عن كل مجريات التي عاشوها.[2]

إن المجهودات النضالية التي قام بها بن خدة في فترة نضاله لم تتوقف على ذلك ، حيث نجد أنه كذلك بذل مجهود آخر في تأليف هذا الكتاب ومحاولته سرد الأحداث التاريخية التي عاشتها الجزائر في فترة الاحتلال هذا يدل على وفاء الرجل لوطنه وكذلك تقديسه لمجهودات المناضلين في هذه الثورة، أما فيما يخص التمهيد فقد تحدث عن مقولة الجزائر الفرنسية، حيث أكد أن الاستقلال الجزائر قد تم بأسلوب دموي قاس و فظيع استغرق فترة طويلة من الانتفاضات الشعبية التي قمعها بنفس الشراسة والوحشية وما تبعه من تخريب وانتهاك الأراضي عن أصحابها، وإن كل وسائل القوة التي استعملتها فرنسا لإخضاع الجزائريين لم تكن كافية، حيث أن الشعب الجزائري برهن عن قدراته القتالية، ضد المحتل . وأنه دوماً

1- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص ص 35-45.

2- المصدر نفسه، ص45-48.

متحفز للقيام بانتفاضة وطنية شاملة، مما دفع المستعمر إلى استقدام أكبر عدد من المستوطنين الأوروبيين من أجل إضعاف شركة الشعب الجزائري الذي كان يدافع عن حرية وطنه.[1]

إن هذا الكتاب قد عدد للجيل الحالي مدى الظلم الذي تعرض له أجدادنا من تعذيب وتنكيل بدون رحمة من المستعمر الفرنسي الغاشم ، وكذا مدى صمودهم في وجه الأعداء من أجل حريتهم وحرية وطنهم.

وقد قسم هذا الكتاب إلى قسمين وكل قسم إلى فصول ، وخصص القسم الأول للكلام عن جذور أول نو فمبر 1954، ومن خلال هذا العنوان يتضح لنا أنا الحديث كان مركز حتماً حول الأسباب التي ساهمت في اندلا ع هذه الثورة المباركة وليس ظروف النجاح بعد العملية، وقد قسم هذا القسم إلى فصلين، الفصل الأول كان بعنوان التحرر الوطني بين المنهجين الإصلاحي والثوري" الذي أشار فيه إلى مختلف التيارات السياسية والأحزاب التي نشأت في الجزائر إبان فترة الاحتلال من حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1925 وأهم مطالبه مروراً بالمؤتمر الإسلامي الجزائري ، [2]وكذا فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين إلى جمعية العلماء المسلمين كما ركز في هذا الفصل على الصراع القائم بين النجم والمؤتمر الإسلامي، أما جل الفصل هذا فقد تطرق إلى حزب الشعب . بدارسة معقمة، حوله من تاريخ التأسيس إلى البرامج وإلى الوسائل التي اتبعها هذا الحزب من دعاية وتكثيف من أجل القضية الوطنية والإطارات الفاعلة ودورها في التعريف به.

إن الحزب الشعب الجزائري كان له بروز كبير في الحركة الوطنية عن كل الأحزاب التي سبقته حيث عمل هذا الحزب على دفاع عن الشعب الجزائري، وإن الباحث في التاريخ يكتشف أن حزب الشعب الذي

1- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص ص 49-55.

2- هزرشي بن جلول، بن يوسف بن خدة والازمة البربرية 1949 من خلال كتابه جذور أول نوفمبر 1954,أشغال الملتقى الوطني الأول، بعنوان بن يوسف بن خدة مسار ومواقف، المرجع السابق، ص 261.

كان له دور في ظهور المظاهرات التي أدت إلى مجازر ماي 1945 وهذه الأخيرة أدت إلى ظهور ما يسمى بالكفاح المسلح لدى الجزائريين.

أما الفصل الثاني من القسم الأول المعنون ب: "خيار الكفاح المسلح –الذي رأينا فيه أنه ركز على المجهودات التي قام بها حزب الشعب الجزائري وكذا إدراكه ووعيه بأن المقاومة المسلحة، هي الطريق الوحيد من أجل نيل الاستقلال مع التأكيد الواضح على فكرة الكفاح المسلح كان مصدرها حزب الشعب انطلاقا من محاولاته الأولى من سنة 1938 إلى 1939 التي كانت خيبة أمل بالنسبة للجزائريين على المستويين سواء النخبة أو الجماهير .[1]

وكذلك تطرق في الفصل الثاني إلى أحداث الثامن ماي 1945 – وما نتج عنها من مجازر فظيعة ودامية مبرزاً في ذلك حقيقة المستعمر الفرنسي وإدراك الشعب الجزائري ، وأن ما أخذا بالقوة لا يرد إلا بالقوة ، وأكد على أن أحداث ماي 1945 حدثا هاما و منعطفاً حاسماً لبداية التنظيم للعمل المسلح الذي كان في بدايته يقوم على السرية التامة قصد إنجاحه والخروج به إلى أرض الواقع.[2]

إن هذا الكتاب يبرز لنا نتائج أحداث مجازر التي حدثت آنذاك ومدى دورها في تطوير الفكر لدى الشعب نحو العقل على تنظيم للكفاح المسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية ونيل الاستقلال.

وبالحديث عن القسم الثاني في هذا الكتاب المعنون بـ: الأسباب المباشرة لأول نوفمبر–المقسم إلى ثلاث فصول: الأول تحدث عن المنظمة الخاصة والظروف التي سبقت تأسيسها المتمثلة في المؤتمر الذي كان له حدث تاريخي كبير، ألا وهو مؤتمر حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بتاريخ 15 و16 فيفري 1947، وهو التاريخ الذي تم فيه العمل على إنشاء جناح سري مسلح

1- بن خدة بن يوسف، جذور اول نوفمبر، المصدر السابق، ص ص 113-116.
2- المصدر نفسه، ص ص137-147.

للحزب برئاسة محمد بلوزداد [1]مضيفا في ذلك أن اللجنة المركزية للحزب اتخذت قرار سنة 1948، المتمثل في العمل على رفع مستوى المنطقة السرية ، حيث عملت اللجنة المركزية بالمقابل وبتسيير من قادة الحزب على ضرورة التكفل بأعضاء المنظمة الخاصة، وبعد معالجة بن خدة لهذه النقطة في الفصل انتقل بعدها إلى التطورات التي عرفتها هذه المنظمة السرية . وخص ذلك بذكر أهم العمليات التي قامت بها هذه المنظمة.

ومنها: عملية تبسة 18 مارس 1950 ليختم في هذا الفصل عن كيفية اكتشاف المنظمة الخاصة "OS" من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي سنة 1950.[2]

من خلال هذا الفصل يتضح لنا العمل المشترك بين اللجنة المركزية وأعضاء المنظمة الخاصة وأهم العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها هذه المنظمة الخاصة إلى غاية اكتشافها من طرق المستعمر الفرنسي.

أما بالنسبة إلى الفصل الثاني فقد تحدث فيه عن الأزمة البربرية[3]، في الحركة الوطنية ويذكر جليا أن أسباب هذه الأزمة تعود إلى المستعمر الفرنسي، ثم تطرق عن الحديث عن الحزب الشيوعي القبائلي ، واهم مجريات أحداثها في فيدرالية فرنسا ونجد بن خدة أنه تحدث عن دور هذا الحزب، و ما قام به من مجهودات لنشر أفكاره في الخارج وكذلك تحدث بن خدة في هذا الفصل عنا مفهوم العروبة والإسلام.[4]

1- محمد بلوزداد :المدعو سي مسعود من مواليد 09 نوفمبر 1924 وهو مناضل سياسي وثوري عين رئيسا للمنظمة الخاصة 1947 كما شارك في انشاء صحيفة الوطن، و ينظر إلى: حباش فاطمة، محمد بلوزداد المناضل الجزائري 1924 1952، مجلة العصور، العدد 26-27 سنة 2015، ص 314، وينظر إلى: بن خدة بن يوسف، المصدر السابق ص 175 -181.

2- هزرشي بن جلول، بن يوسف بن خدة والازمة البربرية 1949، المرجع السابق، ص 216.

3- الازمة البربرية: هي مؤامرة خططت لها الادارة الاستعمارية لزرع الشقاق في أواسط حزب الشعب الجزائري من اجل منعه من توظيف الدروس المستخلفة من ماي الثورية، ينظر إلى: الزبيري العربي تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دراسة، د، ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، د، ب، ص 74.

4- بن خدة بن يوسف ،جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص235-254.

قد تحدث بن يوسف بن خدة في كتابه عن الجذور التاريخية للأزمة البربرية والذي أرجع أن سببها الأول هو المستعمر الفرنسي وكذا مراحل تطور النزعة البربرية ، حيث كذلك تكلما عن الحزب الشيوعي القبائلي ومن خلال تطرق إلى جذور هذه النزعة البربرية يستطيع الباحث في هذا المجال. رصد عدة استنتاجات منها، فشل الترعة في تحقيق أهدافها، ويعتبر أغلب أقطابها من أصحاب التكوين الثقافي الفرنسي.

أما الفصل الثالث وهو الأخير من القسم الثاني الذي تحدث فيه بن خدة عن أزمة حزب الشعب واندلا ع الثورة التحريرية الكبرى، أما فيما يخص الأزمة التي كانت بين أعضاء الحزب من جبهة المصاليون والمركزيون والتي كان بن خدة من أعضاء اللجنة المركزية وعليه نجده قد ناقش هذا الأمر بالتفصيل الخاصة بالمصاليون وعلى رأسهم مصالي الحاج، وقد ذكر بن خدة مدى خطورة هذه الأزمة.[1]

و على هذا الأساس يظهر لنا بن خدة أنه قد خصص في هذا الفصل عنوان فرعيا خاص بمصالي الحاج مبرزه كا أسطورة حيث نجد أنه تحدث عن مفهوم الأسطورة ليعرج على مصالي الحاج ، حيث يتضح لنا جلياً أنه يرى أن مصالي أسطورة كونه شخصية

كان لها دور بارز في تعبئة الجماهير وشحن عقول الشعب الجزائري بالأمال الكبيرة ، ودفعها إلى التحرك وهذا ما يتصف به الأساطير حسب وجهة نظر بن خدة.[2]

حيث نرى أن هذا الكتاب يشرح لنا تفاصيل الأزمة التي كانت بين المصاليون و المركزيون، وكذا المساهمة الكبيرة التي قام بها مصالي الحاج في حزب الشعب آنذاك وعمله على توعية الشعب الجزائري

وبالحديث عن الفصل الثاني الذي جاء بعنوان: مواقف سياسية –الذي تضمن عنوانين فرعيين، الأول تحدث عن مواقف حول أحداث وطنية هامة، ومن بين هذه المواقف النداء إلى الشعب الجزائري، وكذلك مواقف حول مناقشة الميثاق الوطني، أما العنوان الثاني الذي جاء بحركة الأمة والتي تحدث فيها

1-بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، 265ص ص-266 .
2-المصدر نفسه ، ص ص 267 -271.

عن كيفية تأسيس هذه الحركة بتاريخ 21ماي1990 وأيضاً عرف بن خدة في هذا العنوان عن ذكرى الفاتح من نوفمبر 1954، وكذا ذكر انتفاضة ديسمبر 1960 .[1]

لقد بينت لنا هذه الشهادات الأعمال التي قام بها بن يوسف بعد الاستقلال، والمتمثلة في إنشاء حركة الأمة وعليه فإن هذه الشهادات لها أهمية كبيرة من حيث اعتماد عليها في صياغة تاريخ الجزائر وكذا تعتبر التأكيد على كتابات أخرى وكذا التفسير والتوضيح للأهم الأحداث التاريخية.

كما تحدث أيضاً عن أحداث بريان [2]،وإطفائه لنار الفتنة في 17 جويلية 1990 وفي آخر هذا الفصل نجد مقالا حول التضامن الإسلامي الجزائري والذي يعتبر هيئة أسسها بن خدة مع الشيخ أحمد سحنون وكانت الغاية من تأسيسها هو التنديد بحالة الوضع الاستثنائي، والانتهاك الخطير لحقوق الإنسان في أعقاب انقلاب 1992، أما في ختام هذا الكتاب، فجاء بالتعريف حياة المناضل بن يوسف بن خدة إلى أنا توفي رحمه الله.[3]

إن الهدف من دراسة هذه المؤلفات لبن يوسف بن خدة وعرض تلك الأحداث، أولاً: من أجل تذكير بتلك الأحداث المجيدة باعتبارها جزء لا يتجزأ من ماضينا ومعرفة أهم المحطات في تلك القدرة، ثانياً تذكير بهذه الأعمال التي كانت من رجل عايش تلك الأحداث على العموم وكذا من المساهمين فيها على الخصوص.

1- بن خدة بن يوسف ،شهادات ومواقف، المصدر السابق ،ص 369 .

2- أحداث بريان: قام وفد من حركة الأمة مثل بن يوسف بن خدة وعبد الرحمن كيوان وعبد الحكيم بن الشيخ حسين وعبد الحميد محمدي باجتماع مع ممثلي المجموعتين الإباضية والمالكية في 4و6 جويلية 1990، نتيجة تلك الأحداث التي وقعت بين طائفتين وبعد التشاور والنقاش الجاد بين الأطراف تم التوصل في الأخير إلى موافقة كل الأطراف على ضمان العودة إلى الحياة العادية ،ينظر إلى: بن خدة بن يوسف ،شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص311.

3- المصدر نفسه ،ص 396-397.

ج-كتاب أزمة صائفة 1962

يعد الكتاب المؤلف من طرف بن خدة والذي صدر في عام 1997 باللغة الفرنسية مثالا يعكس قدرة الكاتب على نقل التجارب التاريخية عبر الأزمان، حيث تجسد في أول 185 صفحة، وقسم محتواه لثلاث أجزاء ، الجزء الأول حاول فيه بن خدة توضيح أعماق الصراع الجزائري سنة 1962، حيث شهدت فترة ما بعد اندلا ع الثورة صراعات داخلية عميقة وتحديات حاسمة في مسار بناء الدولة الجزائرية كالصراع بين الجناح السياسي GPRA والجناح العسكري GNRA الذي كان يتمحور حول السلطة و توجهات المستقبل السياسي للجزائر ثم انتقل بن خدة في هذا الجزء إلى الجوانب السياسية وتحدث عن تعيين المكتب السياسي في طرابلس وإنشاؤه في تلمسان في محاولة لتوحيد الرؤى وتماسك الصف بين الجبهة السياسية والعسكرية وكان الهدف من هذه الخطوة هو إنشاء جسر فاصل بين الأجنحة المتصارعة وتمتين الجبهة الداخلية .[1]

كما تطرق في هذا الجزء إلى عديد من المسائل والقضايا أبرزها : مسألة اللغة العربية، فبفعل الاستعمار الفرنسي أصبحت الفرنسية لغة الادارة والتعليم ما جعل مسألة إعادة تأسيس اللغة العربية كلغة رسمية مسألة حتمية، كما كانت قضية السيادة الوطنية وإرساء أسس الاستقلال في صميم الخلافات بين أجنحة الحركة التحررية الجزائرية وقد اصطدمت تطلعات الجزائريين نحو دولة مستقلة ذات سيادة، بتحديات بناء نظام موحد يجمع بين مختلف الرؤى والإيديولوجيات[2] ،الطريق نحو تأسيس نظام موحد لم يكن سهلاً وواجهته العديد من التحديات الداخلية بما في ذلك الصعوبات التي تظهر عند محاولة الجمع بين إيديولوجيات متعددة نحو لواء الدولة و الصراع بين الجناح السياسي والجناح العسكري يعد مثالا صارخا على ذلك هذا السعي نحو تحقيق توازن مكن الجزائر من ترسيخ دعائم الدولة وفتح الطريق نحو إمكانية بناء مستقبل متكامل يحترم التنوع ويحقق الوحدة.

1 -Ben Youssef benkhadda,"L'algérie a indépendance la crise de 1962 ,Alegria channel, alger، pp, 14-56

2 - IBID, PP 14-56

أما عن الجزء الثاني من هذا الكتاب، فقد تطرق إلى تحليل دور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في مسار الثورة، ويعد هذا الحزب إحدى الأحزاب التي لعبت دورا بارزا في النضال الجزائري نحو الاستقلال، وكانت الأفكار التي تبناها الحزب تعد ثورية حيث دعت إلى إنهاء السيطرة الاستعمارية، وقد تمحور هذا الجزء حول العمل المسلح فكان السؤال الامكانية الزمنية لاندلا ع ثورة اول نوفمبر قبل 1954 موضوعا للنقاش والتحليل داخل مختلف الأوساط الثورية[1] ، و كانت الظروف السياسية والاجتماعية قبل هذا التاريخ، غير مهيأة سبب الخلافات الداخلية بين مختلف الأحزاب الوطنية وأضاف بن خدة في حديثه عن أسباب وتداعيات التأخير في العمل المسلح وعن الاختلافات في الرؤى السياسية بين الحركات الثورية والتي تسببت في تأخير اللجوء إلى السلاح ، وهذا ما دفع الاستعمار الفرنسي بتعزيز قواته واستراتيجياته القمعية مما دفع بالحركة الوطنية إلى إعادة تقييم الاستراتيجيات وتوحيد الصفوف والتي نتج عنها في النهاية إلى انطلاق الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954 وبشكل أكبر فاعلية.[2]

أما لجزء الثالث والأخير من هذا الكتاب فتحدث فيه عن أزمة 1962، حيث تعد هذه الأزمة حدثا بارزا حدث في ذاكرة الصراعات السياسية فقد تحدث بن خدة أولا عن أسبابها ورأى أن جذورها تمتد إلى ما وراء الحدود مما يعزز فكرة أن السياسة الأجنبية، لعبت دورا كبيرا في تشكيل هذا الحدث، كما يذكر بن خدة من خلال هذا الجزء أن أزمة صيف 1962 فيها تفضيل للقوة العسكرية على الحكمة السياسية.[3]

التحول نحو تفضيل القوة العسكرية على الحكمة والمداولات السياسية كان له تأثيرات عميقة على النسيج السياسي والاجتماعي للدولة الجديدة هذا التوجه ناجم عن اعتقاد بأن القوة يمكنها أن تحقق

1 - Ben Youssef ben khadda,"L'algérie a indépendance la crise de 1962 ,Opcit، PP 57-72.

2- IBID، PP , 57-72.

3 - IBID، PP 74-90 .

استقراراً أسرع . وأكثر فاعلية متجاهلين أن السياسة التوافقية كانت ضرورية لبناء دولة تشمل جميع أطياف الشعب الجزائري.

كما أعقب الكاتب أن افتقار الفاعلين السياسيين إلى الأخلاق السياسية كان عاملاً حاسما في تفاقم الأزمة، حيث أسهم تراجع القيم والمبادئ السياسية في توسيع الفجوة بين النخب الحاكمة ومواطنيها، وقد مثلث أزمة 1962 دليلاً على ،وجود فراغ فكري وسياسي عميق حيث أنه لم تكن هناك استراتيجيات واضحة أو توجهات فكرية مستقرة ترشد البلاد في زمن الأزمات.[1]

كما قدم لنا بن يوسف بن خدة من خلال كتابه الذي يحمل توثيقا شاملاً لهذه الفترة، نظرة معمقة على هذه الأزمة مشتملة على تحليلات دقيقة وشهادات حية من خلال عمل أدبي يعكس تجربته الشخصية ورؤيته السياسية.

د– كتاب مواقف وشهادات

إن كتاب مواقف وشهادات هو عبارة عن حوارات ومقالات قام بها المناضل والرئيس السابق للحكومة المؤقتة الجزائرية بن يوسف بن خدة، وجمعت في كتاب وتم إصداره بعد وفاته من دار النعمان للنشر والتوزيع والطباعة بلد الجزائر باللغة العربية، حيث يحتوي هذا الكتاب على 397 صفحة من حجم متوسط، حيث نجد في واجهة الأولى للكتاب صورة لبن يوسف بن خدة.يحتوي هذا الكتاب على مقدمة يقلم : عبد الحكيم بن الشيخ الحسن [2]،وهو أستاذ، وتم تقديمه من طرف أحمد بن نعمان[3]حيث تحدث هذا الكتاب عن أهم الأحداث، والوقائع التاريخية التي حدثت في الثورة المباركة وأهم المحطات،

---

1 - Ben Youssef ben khadda,"L'algérie a indépendance la crise de 1962 ,Opcit، PP74-90

2- عبد الحكيم بن الشيخ الحسين: مناضل في حركة اتحاد الحريات الديمقراطية، من المجاهدين الذين عملوا مع بن خدة من خلال لجنة الإعلام والناشر التابعة لحزب الشعب الجزائري في الأربعينيات، ينظر الى: مقلاتي عبدالله، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2013، ص 58.

3- أحمد بن نعمان: استاذ جامعي تعرف على بن خدة في أواخر الثمانينات بواسطة صديق مشترك هو الداعية الشاب ابن الشهيد الأستاذ سليم كلاشة رحمه الله، ينظر الى: بن خدة بن يوسف ،شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص ص 10-11.

والمنعرجات التاريخية الحاسمة التي جرت فيها ، وقد جاء هذا الكتاب في فصلين الفصل الأول, المعنون ب شهادات تاريخية حيث تضمن عدة عناوين في هذا الفصل كانت بداياته بالحديث عن إعلان بن خدة لوقف إطلاق النار بتاريخ 19 مارس 1962 وشمل نص كاملا للخطاب الذي ألقاه بن خدة في تونس.[1]

وكما تحدث أيضاً في هذا الفصل عن بعض الأحداث التي جرت في الجزائر على سبيل المثال تحدثه عن قضية المفاوضات بين فرنسا والجزائر سنة 1960 ثم انتقل إلى الحديث عن تحليل الأزمة الجزائرية بعد الاستقلال، وهو التصريح الذي القاه بمناسبة رجوع إلى أرض الوطن، في سنة 03 أوت 1962. وذكر كذلك في عنوان آخر في هذا الفصل عن الانشقاق الذي حصل بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، وكذا القطيعة التي حدثت بين المركزيين وأعضاء المنظمة الخاصة بخصوص مسألة تفجير الثورة.[2]

إن هذه الشهادات لبن خدة التي جمعت في كتاب تعتبر وثيقة تاريخية جد مهمة في معرفة المرحلة الأساسية التي عرفتها مرحلة المفاوضات آنذاك، وكذا يمكن للباحث معرفة أسباب رفض تفجير الثورة في تلك الفترة.

حيث نجد في هذا الجزء من الكتاب أن بن خدة، تحدث عن بوادر الانشقاق التي انطلقت في شهر مارس من سنة 1950، وهي المدة التي كانت فيها الأمور الحزبية تحت سيطرة مصالي الحاج"، الذي سعى إلى تعزيز زعامته الشخصية، وظافر برئاسة مدى الحياة مركزا في ذلك على قضية نفيه إلى فرنسا في سنة 1952 وسجنه هناك، ووضعه تحت الإقامة الجبرية، لينقل بن خدة بعدها إلى نقطة أخرى متعلقة بالمؤتمر الثاني للحزب الذي تم انعقاده في شهر أفريل 1953.[3]

1-حاروش نور الدين، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، المرجع السابق، ص ص 139-141.

2- المرجع نفسه،، ص ص 139-141.

3- بن خدة بن يوسف ،جذور أول نوفمبر 1954،المصدر السابق، ص 171- 280.

وفي آخر هذا الفصل تحدث بن يوسف بن خدة عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وطرحا فيه تساؤلا عن ما إذ كان جهاز التسريع للعمل العسكري ، أم أداة لتأجيله مشيرا أيضا عن تكوين اللجنة الست ثم بعدها التسع ، وتفضيل العمل العسكري وإعلان اندلا ع الثورة المباركة، وتحدث أيضاً عن إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية و دور جبهة التحرير الوطني في تحقيق ذلك.[1]

وفي نهاية هذا الفصل الأخير من القسم الثاني نجد مجموعة من الملاحق، قد بلغت51ملحقا ليختم هذا الكتاب بالحديث عن سيرة حياة الرئيس بن يوسف بن خدة، إن القيمة العلمية لهذا الكتاب يضعنا في صورة واضحة لمعرفة الجذور الحقيقية لثورة نوفمبر 1954 وخاصة انه من إنتاج أحد صناع هذه الأحداث التاريخية الموجهة إلى الشعب الجزائري المناضل ومحب للوطن، لتوضيح تاريخ الجزائر المعاصر من 1954 إلى ما بعد الاستقلال 1962.[2]

2–خطابات بن يوسف بن خدة وأهم الصحف التي اشتغل فيها أثناء الثورة

أ–خطاباته :

إن الخطابات التي قام بها بن خدة أثناء نضاله تم تجديدها ضمن أثار الفكرية ومن بين هذه الخطابات، الخطاب الذي ألقاه حول إعلان وقف إطلاق النار الذي ذكرناه سابقا والذي قال فيه " باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية ... أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962...." [3]، حيث نجد في بداية هذا الخطاب التذكير الذي قام به بن خدة إزاء مجهودات الشعب من أجل وطنه ومن أجل إنجاح الثورة التحريرية ، حيث أشار إلى التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري ، حيث قال " أيها الجزائريون والجزائريات. مضى الآن سبع سنوات ونصف منذ أن عمل

1- هزرشي بن جلول، بن يوسف بن خدة والأزمة البربرية 1949، المرجع السابق، ص 216.

2–بن خدة بن يوسف ،جذور أول نوفمبر 1954،المصدر السابق، ص 601.

3- بن خدة بن يوسف ،شهادات ومواقف، المصدر السابق ، ص 143

الشعب الجزائري السلاح ليفتك حريته واستقلاله وسيادته الوطنية. فلمجد للشعب الجزائري الذي سجل في هذه الملحمة الكبرى أروع صفحة من تاريخه، ورحم الله كل ضحايا الكفاح. وجميع الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف ، ليحيا الوطن الجزائري... والمجد لجرحنا الذين لا حصرت لهم . والذين واجهوا قوة الاستعمار المتكالبة. وعرضوا حياتهم للخطر، والمجد للمناضلين في جبهة التحرير الوطني والجيش التحرير الوطني والمجد للمساجين الموقفين في المحتشدات الذين تألموا في السجون الاستعمار....»[1].

من خلال هذا المقتطف من خطاب بن خدة نفهم أنه لم ينكر ما قام به الشعب الجزائري من تضحيات لتحرير البلاد وكذا في نفس الوقت مواساة الشعب الجزائري الأبي جراء ما حدث له من تعذيب وسجن في سبيل الوطن، وكذلك نجده أنه ذكر بالدور الذي قامت به جبهة التحرير الوطني وأيضاً الجيش الوطني الذي ناضل في معارك دامية من أجل نيل الاستقلال.

كما قدم بن خدة في خطابه الشكر لمختلف الدول التي قدمت المساعدة للثورة الجزائرية قائلا « آن الثورة الجزائرية قد انتزعت إعجاب الجميع وهي اليوم تتمتع بسمعة عالمية بتحديد عدد كبير من الأصدقاء في العالم فإلى إخواننا العرب في المغرب والمشرق وإلى جميع إفريقيين والى الأقطار الاشتراكية و إلى الشعوب في العالم الثالث و إلى الديمقراطيين في فرنسا و أوروبا إلى كل أولئك نحن مدينون بالشكر والاعتراف بالجميل عما وجدنا من طرفهم من مساعدة و تأييد..»[2]

ففي هذا الخطاب نفهم حنكة بن يوسف بن خدة في الدبلوماسية ،ودوره الفعال الذي كان يقوم به آنذاك على الصعيد السياسي وذكائه لتقوية العلاقات مع تلك الدول والأقطار الاشتراكية وتقديم لهم الشكر على مساعدتهم و خاصة الدول العربية الشقيقة.

1- ينظر: خطاب الرئيس بن خدة بن يوسف ،المنشور على الموقع الإلكتروني:
https://www.youtube.com/watch،شوهد بتاريخ 07/05/2024 ساعة 11:54.

2- ينظر : خطاب الرئيس بن خدة بن يوسف ،المرجع نفسه.

وقد قدم بن خدة لنا صورة عن دور الثورة في مساندة الشعوب المستعمرات على تحرير نفسها من قيود الاستعمار حيث قال « إن الشعوب التي ما تزال تحت سيطرة الاستعمار قد استخلصت من كفاحنا عبرة ودرسا ثمين في نضالها إن هذه المعركة قد أزالت الخرافة القائلة بأن الاستعمار لا يغلب و أنها قد ساهمت في تحرير قارة افريقيا وبرهنت من ناحية أخرى على أن أي شعب مهما كان صغيرا ومهما كانت وسائل كفاحه متواضعة يستطيع ان يقف ويصمد وينتصر على الاستعمار مهما كانت قوته.."[1]

إن هذا الخطاب يوضح مدى دور الثورة المباركة اتجاه الدول المستعمرة من اجل مجابهة المستعمر الفرنسي وكذا تغير الثورة المجيدة فكرة أن الاستعمار الفرنسي لا يهزم لدى هذه الشعوب، فإن الثورة الجزائرية لم يكن لها تأثير على داخل فقط بل أثرت كذلك على الشعوب المستعمرة في قارة افريقيا. [2]

ولقد قدم لنا بن خدة في خطابه بعض بنود اتفاقية إيفيان سنة 1962 بحيث يعتبرها بداية مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر ورأى أن قرار وقف عمليات العسكرية في أرجاء الوطن هو نتيجة لاتفاقيات إيفيان والتي تم تجسيدها على أساس ضمانات تتعلق بتقرير مصير مستقبل البلاد، وكذلك تحدث عن محتوى بنود الاتفاقية التي تتفق مع مبادئ الثورة المباركة وتمتلك هذه البنود فيما يلي:

1- الوحدة التربية للجزائر في حدودها الحالية وهذا ما يقضي على محاولة المباشرة أو الغير المباشرة لتجزئة الجزائر في الشمال أو فصلها عن الصحراء .

2- استقلال الجزائر وتمتعها بجميع مقومات السيادة بما في ذلك الدفاع عن الوطن.

3-وحدة الشعب الجزائري التي اعترفت بها فرنسا، وبهذا تخلي فرنسا عن فكرتها بتجزئة الشعب الجزائري إلى فئات وطوائف.

1- ينظر: خطاب الرئيس بن خدة بن يوسف ،المنشور على الموقع الإلكتروني:
https://www.youtube.com/watch، المرجع السابق.

2- ينظر: خطاب الرئيس بن خدة بن يوسف، المرجع نفسه.

4-الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، واعتبارها الممثل الوحيد والحقيقي للشعب الجزائري.[1]

بالإضافة إلى ذلك تحدث بن خدة عن سياسة الدولة الخارجية في قوله «إن السياسة الخارجية للجزائر ستحفظ وتطبق سياستها التي ستختارها بكل حرية وبسيادة تامة.... إنا حقوق الإنسان ، وأنها ستقيم مؤسستها على المبادئ الديمقراطية والمساواة في حقوق السياسة بين جمع المواطنين بدون تمييز في الجنس أو الدين»[2]

إن بن خدة في خطابه لم ينسى التحدث عن وضعية الأوروبيين الموجودين في الجزائر مركزاً على حفظ حقوقهم في إطار السيادة الجزائرية، حيث يقول في هذا الصدد «و فيما يتعلق بالأوروبيين بالجزائر فإننا سوينا هذا المشكل في نطاق سيادة الدولة الجزائرية، و بمقتضى وضعياتهم الخاصة في بلادنا.... توصلنا إلى اتفاق يسمح للأوروبيين بممارسة الحقوق المدنية الجزائرية لمدة معينة ابتداء من تقرير المصير، وبعد هذه الفترة من الوقت يمنح للأوروبيين في الجزائر حق الاختيار في الجنسية الجزائرية التي يطلبونها.... الذين يختارون منهم الجنسية الجزائرية، فستحفظ لهم ثقافاتهم ولغتهم ودينهم وسيكون لهم تمثيل عادل في شؤون العامة وخاصة في المجالس....»[3]

وقد ذكر بن يوسف بن خدة التعاون الذي ستقيمه الدولة الجزائرية مع فرنسا فقد أوضح قائلاً «فإنه سيقام على أساس المساواة والاحترام بسيادة كلا البلدين وعلى المصالح المتبادلة، ويشمل هذا التعاون الميادين الاقتصادية والفنية والمالية والثقافية، وكذلك استثمار ثروات الصحراء، ويمكن قبول بلدان أخرى مجاورة، ضمن هذه المؤسسة، أما بالنسبة للإصلاح الزراعي فإن المقرر هو أن فرنسا ستساهم في دفع تعويضات للمعمرين...»[4]

1- بن خدة بن يوسف ،نهاية الحرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص ص 13-14.

2- ينظر: خطاب الرئيس بن خدة بن يوسف ،المنشور على الموقع الإلكتروني:

https://www.youtube.com/watch، المرجع السابق.

3- ينظر : خطاب الرئيس بن خدة بن يوسف ،المرجع نفسه.

4- المرجع نفسه.

إنا هذا الخطاب بين مدى تفكير بن خدة في النهوض بالاقتصاد الجزائر وتطويره نحو الأفضل،

ونجد أن بن خدة تكلم في خطابه على تأكيد وضرورة الاستقلال الجزائر وإعادة بناء دولة جزائرية من مخلفات المستعمر الفرنسي، حيث قال «.. إن الاستقلال ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة فقط، تمكننا من تغير وضعية شعبنا، إنه سيتيح لنا الانتقال من حالة تعفن الاستعماري إلى طور التحرر والاندفاع في معركة بناء الاقتصادي وتحرر الاجتماعي، إن عدة مهمات تنتظرنا وفي مقدمتها تشييد ما تهدم طيلة سبع سنوات من الحرب، وتضميد الجراح ومقاومة البطالة وتخلف...».[1]

ولقد أكد بن خدة في هذا الخطاب العمل الاجتماعي على بناء الدولة الجزائرية على ما تعرضـــت له البلاد من تحت المستعمر الفرنسي وتأكيد وحدة الجزائريين فيما بينهم من أجل مواصلة النجاح الذي راح شهداء من أجل جزائر ديمقراطية اجتماعية.

ب–الصحافة

لطالما كانت الصحافة ركيزة أساسية في بناء الوعي السياسي داخل المجتمعات، حيث تعمل كجسر نقل الأفكار والمعلومات من النخب السياسية إلى عموم الناس، في الجزائر لعبت الصحافة دورا محوريا في الحركة الوطنية حيث كانت وسيلة لنشر الوعي والتحريض على المقاومة، وقد دخل بن يوسف بن خدة عالم الصحافة من بوابة التزامه الوطني، وقد أسهم بقلمه في نشر أفكار الاستقلال والحرية.

كانت الخطوة الأولى لبن يوسف بن خدة في العمل الاعلامي مع حزب الشعب: حيث تعلم النضال ونمى فكره الوطني، وتعلم كيفية استخدام الصحافة كأداة لنشر الأفكار الثورية ومع انتقاله لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية توسع دورة الإعلامي بشكل كبير وتمكن خلال هذه الفترة من المساهمة في جريدة

1- ينظر: خطاب الرئيس بن خدة بن يوسف ،المنشور على الموقع الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch،المرجع السابق.

الحركة الجزائرية وهي جريدة سرية كان لها الدور الأكبر في إلهام أفكار الاستقلال والسيادة الوطنية بين الجزائريين.[1]

ولم يقتصر دور بن خدة على جريدة الحركة الجزائرية فحسب بل امتد ليشمل العمل في جريدة الأمة الجزائرية و المغرب العربي ومن خلال هذه الصحف، استطاع نشر الوعي والمطالبة بحقوق الشعب الجزائري .[2]

كانت هذه الصحف لسان حال الحركة الوطنية ما أتاح لبن خدة فرصة توسيع دائرة المؤيدين وتسليط الضوء على معاناة الشعب متطرقا في كتاباته إلى العديد من القضايا التي تمس جوهر الحياة اليومية للشعب الجزائري، وضمن تلك السياقات نادى بحق الشعب في تقرير مصيره والمطالبة بالاستقلال.

في عام 1946 استلم بن خدة مسؤولية كبيرة وهي رئاسة تحرير جريدة الجزائر الحرة, اللسان الناطق لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، حيث ساهمت الجريدة في تشكيل الوعي والهوية الوطنية كونها أصبحت منبرا للتعبير عن آمال وتطلعات الشعب الجزائري في تلك الفترة المضطربة.[3]

كان لبن خدة دور حاسم في توجيه الخط السياسي والتحريري للجرائد من خلال رؤيته الثاقبة، وكتاباته القوية التي تميزت بمحتواها الثري الذي يشمل الآراء السياسية والتحليلات العميقة، والمقالات التي تنادي بالحرية والاستقلال، مما جعلها مصدر إلهام للعديد من الجزائريين.

1- مجاود حسين، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس –بن يوسف بن خدة أطروحة دكتوراه، بإشراف: إبراهيم لونيسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس ،2016-2017 ص417.

2- المرجع نفسه ص 417.

3- باترك إنفيتو ، جون بلانشايس : حرب الجزائر ملف وشهادات ، ج 1، د ط، تر، داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص 64.

3- دوافع كتابات بن خدة وأهميته في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية

أ- دوافع الكتابة :

يشكل السياق التاريخي لعصر بن يوسف بن خدة عاملا حاسما في فهم دوافعه لكتابة التاريخ فقد مرت الجزائر بفترات من التحول السياسي والاجتماعي مما خلق بيئة غنية للتأمل والتسجيل التاريخي.

أول دافع لكتابة التاريخ عند بن خدة كان الحرص على تدوين الأحداث التاريخية بصفة موضوعية فالتاريخ الوطني المكتوب بموضوعية أحد أهم أركان بناء الهوية الوطنية والوعي بالماضي، و يرى بن خدة أن السعي نحو سرد الأحداث بطريقة دقيقة و محايدة يتطلب جهدا كبيرا لتجنب إسقاط المشاعر الشخصية والأهواء على التاريخ، كان هذا النهج هو الدافع الرئيسي لبن خدة في عمله التاريخي، حيث سعى جاهدا في لتصحيح الأخطاء والتنويهات التي خلفها التحيز في كتب التاريخ السابقة [1], يمكن للتاريخ المكتوب بشكل موضوعي ودقيق أن يلعب دور بالغ الأهمية في توحيد الشعب و نشر الوعي ، من خلال فهم التاريخ بوجهات نظر مختلفة ولكن بطريقة صادقة ومحايدة.

أما الدافع الآخر في كتابة بن خدة فكان إنصاف المساهمين في الثورة الجزائرية فكثيرا ما تم إغفال مساهمات العديد من الأشخاص الذين كان لهم دور بارز في الثورة، وذلك ما جعل بن خدة يشعر

بضرورة توثيق التاريخ لإعطاء كل ذي حق حقه، مسلطا الضوء على أولئك الذين تم طمس تاريخ مساهماتهم أو تم تشويهه .[2]

تعددت الأسباب وراء إغفال مساهمات بعض الشخصيات في الثورة ، من بينها الصراعات الداخلية والسياسية التي سعت إلى تضخيم دور بعض الأفراد دون غيرهم، ما أدى لطمس الأدوار التاريخية الآخرين، هذا بالإضافة إلى التشويه المتعمد الذي قد يكون تعرض له بعضهم لأسباب متنوعة ، وقد

1- بن خدة بن يوسف، جذور اول نوفمبر، المصدر السابق، ص 42.

2-المصدر نفسه،ص45.

رأى بن خدة أن هذا التوثيق يعد واجبا أخلاقيا ووطنيا يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وإنصاف المظلومين .

وأشار بن خدة إلى أن توثيق الثورة من قبل الفاعلين فيها مهمة جوهرية لحفظ الحقائق ونقلها بدقة للأجيال القادمة فإن ترك الآخرين الذين لم يشارك في الثورة لكتابة التاريخ يؤدي إلى تسويد الصفحات بالأكاذيب التي قد تصبح حقائق مكرسة إن لم يتم التصدي لها بالمعلومات الصحيحة والموثقة من الفاعلين أنفسهم .[1]

ترك توثيق تاريخ الثورة لأفراد ليس لهم علاقة وثيقة بالحدث يمكن أن يؤدي إلى تشويه الحقائق وبروز الأكاذيب، وهذا يشكل خطرا كبيرا ليس فقط على صورة الثورة ولكن أيضًا على الدروس المستفادة منها، الحقائق المشوهة يمكن أن تؤدي إلى سوء فهم الدوافع ، الأهداف والتضحيات التي قدمها المناضلون خلال الثورة ، من جهة أخرى كان دافع بن يوسف بن خدة في الكتابة هو الدفاع عن بعض القضايا التاريخية رغم تعرضه لنقد لاذع بسبب مواقفه ، فنجده في كتابه "نهاية حرب التحرير – اتفاقية إيفيان": قدم دفاعاً مستفيضا عن الاتفاقية معتبراً إياها نصرًا عظيما للشعب الجزائري .[2]

لقد كان لدفاع بن خدة عن اتفاقية إيفيان تأثير عميق على التاريخ والوعي الجزائري، فقد أسهم في تشكيل فهم أعمق وأكثر تعقيدا لمرحلة حرجة في تاريخ الجزائري.

وذكر عبد الحكيم بن الشيخ الحسين الذي وضع مقدمة كتاب شهادات ومواقف أن بن خدة ومن خلال شهاداته يحاول تثقيف الشباب الجزائري وتزويدهم بالمعارف العلمية والأدبية وترسيخ الوعي بأهمية الثقافة في تطوير الفرد والمجتمع.[3]

1- بن خدة بن يوسف ،جذور اول نوفمبر، ص ص 47-48

2- بن خدة بن يوسف ،نهاية حرب التحرير، المصدر السابق، ص 09.

3- المصدر نفسه ،ص10.

بن يوسف بن خدة يعتبر نموذجا للمناضل الذي جمع بين العطاء النضالي والسعي العلمي ، قاد مسيرة ملهمة معتبرا العلم والمعرفة جسرا لعبور الشباب الجزائري نحو التقدم والحرية من خلال جهوده وشهاداته ، فإن تأثير كتابات بن خدة على البحث التاريخي والدراسات لا يمكن إغفاله ، إذ قدمت مساهمات فريدة وحيوية في كتابة تاريخ الجزائر كما لعبت دورا بالغ الأهمية في تشكيل الوعي التاريخي إذ ساعدت في نشر و فهم أعمق للهوية الوطنية الجزائرية .

ب–دور وأهمية كتابات بن خدة في تاريخ الثورة

إن التدوين وكتابات في تاريخ لها أثر كبير في صنع الحضارة الإنسانية فأي معلومة أو فكرة حدثت في الماضي تصبح ذات قيمة كبيرة مع مرور الزمن ، حيث يتداولها الأجيال فيما بينهم ، وعليه فإننا بحاجة إلى هذه الأحداث التي تحفظ وتصل إلينا عبر الكتابات.

وعلى هذا الأساس يظهر لنا مدى دور و أهمية كتابات وشهادات، المناضل ين يوسف بن خدة الذي انسحب من السياسة و حمل على عاتقه حفظ الذاكرة الجماعية وذلك من خلال محاولة فتح نقاش حقيقي حول قضايا مهمة من تاريخ الجزائر في الفترة التي عاش فيها، منذ انضمامه إلى حزب الشعب إلى غاية بعد الاستقلال، فأثمر كتابات متعلقة بالحركة الوطنية والثورة الجزائرية المجيدة.[1]

إن التكوين العلمي لبن يوسف بن خدة منذ فترة تعليمه سمح له في بناء وتطور أفكاره ومعايشته للأحداث مهمة في تاريخ الجزائر المتمثلة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية هيأت له الأرضية في مجال التأليف.ومن خلال دراستنا لشخصية بن يوسف بن خدة اتضح لنا مدى أهمية كتاباته التي تكمن في كونه كان شاهد على تلك الأحداث و عنصرا فاعلا وساهم فيها حيث أنه تولى مناصب هامة جدا سواء في حركة الوطنية، من خلال حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1- حميد عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، دار القصبة للنشر، الجزائر،ص10. و ينظر الى:الصالح محمد الصديق ، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد ، المصدر السابق ، ص220.

وعاش أزمة الحزب بكل أحداثها، وأيضا عاش أحداث ثورة بكل تفاصليها وشارك في أهم الأحداث الحاسمة فيها حيث أنه كان عنصر بارزا فيها.[1]

إن الكتابة في أحداث نكون حاضرين فيها تكون لها أهمية كبيرة وهذا ما ندركه في كتابات بن يوسف بن خدة الذي مثل هذه الأحداث الهامة من تاريخنا في وقت الاستعمار في كتابات التي كان لها تأثير كبير في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية.

ويبرز لنا من خلال هذه الكتابات ، أن بن يوسف لم يسرد حياته فقط وأعماله بل نجد أيضاً في هذه الكتابات الكثير من المعلومات عن العديد من الشخصيات في تلك المرحلة، وإن القصد من وراء كتاباته تقديم عرض متواضع بعيد عن أي ادعاء بالكمال والشمول وأن الكتابة في الفترة التي عاشها أو عايشها يساهم في مناقشات مفيدة تؤدي بنا إلى الحقيقة التاريخية التي تعد الرابح الأكبر.[2]

إن القيمة في كتابات بن خدة أنه اعتمد على الرصيد الأرشيفي وهي طريقة اعتمدها في جميع كتبه المتمثلة في ملاحق متضمنة وثائق أرشيفية مهمة وبعض شهادات رفاقه الذين ناضلوا معه في تلك الفترة، وهذا مما يؤكد حرص بن خدة الشديد على تقديم عمل ذات موضوعية، مدعم بالأدلة.

وإن المتصفح للكتب بن خدة يجده دائماً يجدد دعوته للفاعلين في الأحداث تصحيح ما اعوج في رصيده للأحداث من أخطاء إذ يعتبر ملاحظاتهم عبارة عن إثراء وإسهام في الكتابة الحقيقية لتاريخنا الوطني ومن خلال شهادة المؤرخ محفوظ قداش ضمن تقديمه لكتاب جذور أول نوفمبر 1954 اعتبر أن كتابات بن يوسف بن خدة عبارة عن شهادة بينة قدمها مناضل سبق له أن كان ضمن طاقم

1- لونيسي رابح، منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة)، مجلة العصور،عدد77،جوان-ديسمبر2005،ص ص29-30.

2- علي هارون تر: الصادق عماري، أمال فلاح، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962، دار القصبة للنشر،د،ط،2003،ص32، وينظر الى: بن خدة بن يوسف، اتفاقيات ايفيان المصدر السابق، ص110.

المسؤولين في اللجنة المركزية لحركة انتصار حريات الديمقراطية وحزب الشعب الجزائري ، وهو الركيزة الأساسية في صرح الحركة الاستقلالية التي حبذت الجزائريين للعمل المسلح.[1]

كما يشهد عبد الحميد مهري من خلال تقديمه لكتاب جذور أول نوفمبر 1954 أن كتابات بن خدة مساهمة ثمينة في دراسة تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ومصدرا هام لا غنى عنه في دراسة تاريخ مرحلة الكفاح المسلح بالخصوص.[2]

إن من خلال شهادة المؤرخين ندرك أن كتابة بن خدة لها أثر كبير في صياغة تاريخ الجزائر في مرحلة الحركة الوطنية والثورة المباركة حيث تعتبر هذه الكتابات الركيزة الأساسية في تدوين وتسجيل هذه الأحداث لدى الباحث في تاريخ الذي يستند على هذه الكتابات باعتبارها ذات أولوية هامة.

1- بن خدة بن يوسف ،شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص08، وينظر الى: بن يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر المصدر السابق 15.

2-المصدر نفسه،ص 32.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا هذا تطرقنا إلى حياة بن يوسف بن خدة منذ نشأته إلى غاية انضمامه إلى حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأيضا الثورة المباركة وأهم القضايا التي شارك فيها ودوره في الحكومة المؤقتة الجزائرية وأهم الأحداث التي عاشها في فترة الاستقلال وأيضا عالجنا في هذا الموضوع أهم كتبه التي من خلالها حاولنا معرفة دورها في كتابة تاريخ الثورة ومن خلال ذلك استنتجنا عدة نقاط منها:

1- إن البيئة التي عاش فيها بن يوسف بن خدة ساعدته في تكوين شخصيته السياسية والنضالية في نفس الوقت.

2- دخوله عالم السياسة منذ فترة تعليمه بالثانوية، مما هيأت له الظروف المناسبة لانخراطه في حزب الشعب الجزائري.

3- الدور البارز الذي لعبه في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار حريات الديمقراطية من خلال تقديم آراءه وأفكاره.

4- انضمامه إلى الثورة الجزائر وتدرجه في المناصب في فترة قصيرة هذا يؤكد مدى حنكته وذكاء الرجل.

5-مساهمته في عدة أمور متعلقة بأجهزة الثورة كمشاركة في إنشاء النشيد الوطني وجريدة المجاهد وغيرها وهذا يفسر مدى تمكنه في المجال الإعلامي.

6-دوره في الدبلوماسية الجزائرية أثناء توليه منصب وزير شؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة والتي وصل بها إلى رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأهم أدواره في مفاوضات ايفيان 1962 التي برهنت حنكته الدبلوماسية ..

7-مواقف هذا الرجل التي برهنها عدة مرات ومنه ذلك الموقف الذي اتخذه بعد الاستقلال وانسحابه من رئاسة الحكومة المؤقتة الذي أكد به أن شخصيته متواضعة محبة للوطن.

8-إنتاجه الفكري بعد الاستقلال يدل على أن هذا الرجل غيور على وطنه وأهميتها البالغة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية وكذا تميزه في هذه الكتابات لأنه عايش تلك الأحداث التي كتب عنها، وهذا ما يعطي قيمة وأولوية في كتابات التاريخية.

9-ان قيمة كتابات بن يوسف بن خدة انها تمثل الجانب المهم في جزء من التاريخ الوطني كونها تذكر الاجيال الصاعدة بتاريخ وطنها ومعرفة اهم الاحداث في تلك الفترة.

10-ان تاريخ الثورة جزء لا يتجزأ من التاريخ الوطني وهذا ما نجده في مؤلفات بن يوسف بن خدة.

*إن شخصية بن يوسف بن خدة جمعت بين السياسي والمناضل وحتى الكاتب والمؤلف فإن هذه الكتابات أصبح المؤرخين والباحثين في هذا المجال يعتمدون عليها لأنها تمثل مرحلة هامة من تاريخ الحركة الوطنية والثورة المباركة فرحمة الله عليه وعلى شهدائنا الأبرار.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: بن يوسف بن خدة في عواصم عربية ودولية للتعريف بالقضية الجزائرية

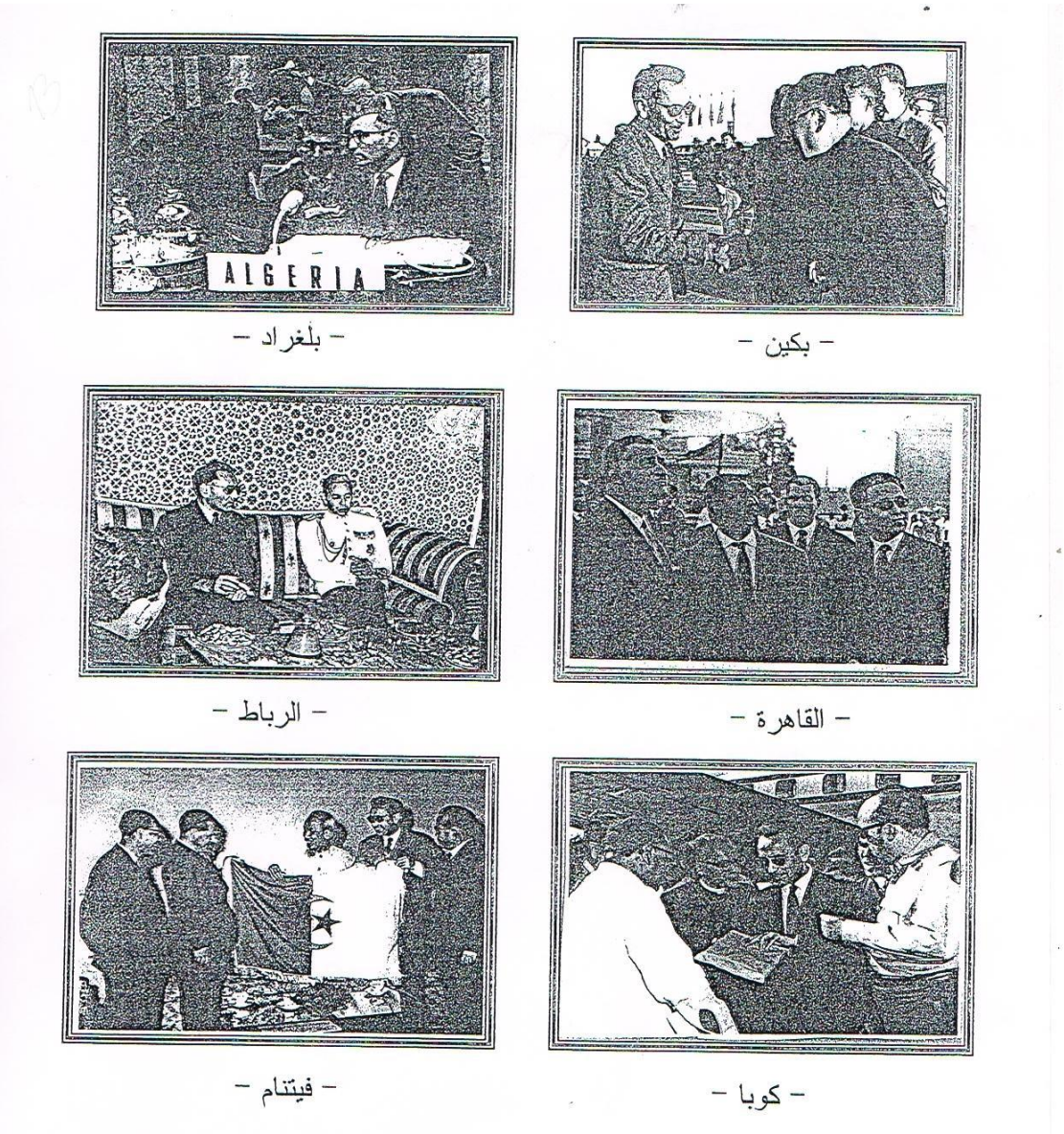

أسامة عروسي ، حسين بوقفطان ، بن يوسف بن خدة نضال ومواقف ، بوزريعة ، 2006، 2007 ، ص 56

.

الملحق رقم 02 : شهادة ميلاد بن يوسف بن خدة

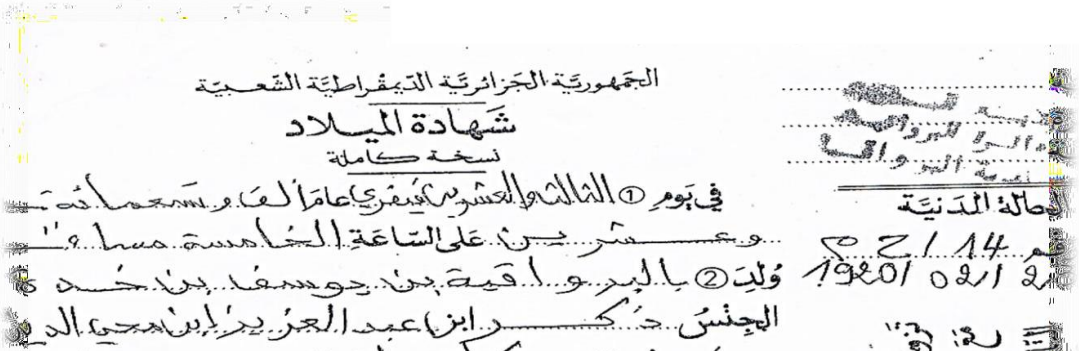
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

الحالة المدنية

رقم 14 / ح ص

في يوم ① الثالث والعشرين أغسطس عام ألف وتسعمائة

وعشر بن على الساعة الخامسة مساء

ولد ② بالبيار واقمة بن يوسف بن خده

الجنس ذكر ابن عبد العزيز إبن محي الدين

الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، د، ط، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 204.

الملحق رقم 03: أول نداء إلى شعب الجزائري من قبل بن يوسف بن خدة

الرئيس بن خدة في أول نداء الى الشعب الجزائري

نحن مستعدون للحرب والسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب الجزائري

اخاطبك لاول مرة باسم حكومتك الجديدة مترحما قبل كل شيء على شهدائنا .

اما بعد فاني احيي المجاهدين والمسبلين والفدائيين و كل المناضلين من اجل القضية الوطنية نضالا بطوليا كما احيي اولئك الذين يتعذبون في اعماق السجون والمحتشدات بالجزائر وفرنسا

انكم جميعا ترفعون مشعل الثورة عاليا ، وبفضل تضحياتكم انتم الذين قاومتم قساوة القمع والاضطهاد ، انتم الذين تناضلون في ظروف شاقة بسبب حرمانكم الحرية في المدن ، انتم الذين تناضلون في السجون وفي المحتشدات وفي مراكز التجمع ، بفضلكم جميعا ، وبفضل جهودكم المتواصلة، شق الشعب طريقه مجددا بقيادة جبهة التحرير الوطني

ان الاستعمار الفرنسي قد زاد في بلادنا اعمال قواته العسكرية ليمحق ثورتنا ويبني بذلك الاضطهاد قائما في بلادنا ، وهو فوق كل ذلك يختبر استغلال اجرامي لان استقلالها لا يعني بالنسبة اليه ، ان يخسرها فقط ولكنه يعني بالخصوص انهيار السيطرة الاستعمارية في افريقيا، ان العنف والقمع ووحشية الحرب التي يجري فيها شعبنا يوسائل لم يسبق استعمالها في الحروب الاستعمارية لم تستطع ان تنال من معنويات الشعب الجزائري ومن روحه الصمود

منذ سبع سنوات ، يوما بعد يوم ، لم يتوقف الجزائريون عن تغذية شعلة المقاومة بدمائهم وتضحياتهم ، ان معجزة ثورتنا وتحريرنا قد سجلت بحروف خالدة في المقاومة اليومية التي يقوم بها مجاهدونا وفدائيونا ، وفي الصمود الذي يواجهه كل شعبنا وابنائه

ان الصمود هو الذي سيكون فيه الامم وتترعرع وتثبت ، وفي ثمرة الثورة المستقلة سيتم معالم مجتمع جديد وينتصر المصير التاريخي لدولة

ان وحدة جبهة التحرير الوطني قد وجه ضربات قاتلة للمحتل المستعمر ، ان الاستعمار يحتضر وانه مستعمرون عليه انتصارا لن تقوم له من بعده قائمة

ان جيش التحرير الوطني الوفي لتقاليد البطولة عند الشعب الجزائري ، يواصل في مطيف الصحراء بصمود به الكفاح ، وان المناضلين واطارات جبهة التحرير الوطني الذين هم الهدف الدائم للقمع الاستعماري ، يتجددون باستمرار في امواج و لا تقمع ولا يمكن ايقافها ويستعملون موارد ايمانهم وصبرهم ليصمدوا سير الثورة الى الامام

وفي الصدع يرداد نجاحا اتساعا وعمقا ، وتتركز سمعة الثورة في الميدان الدولي حيث سمح بتاييد كل الشعوب المتحررة للحرية

ان الشعب الجزائري اصبح سميا حرا ومن خلال الكفاح الذي تواصله بدون هوادة دخلت الجزائر بارادة وثبة في عهد الاستقلال المشرف

* * *

لكن النجاح الذي تحقق والانتصارات التي سجلت ، والآمال التي انبعثت في صدور شعبنا يجب ان لا تعمي عما العديد العديدة التي علينا ان نجتازها في المستقبل

وحتى نحقق ما نحن لا بد لنا من تضحيات اخرى تقوم بها ، وشعبنا يدرك جيدا ضرورة هذه التضحيات ، ان الجزائر فيه بحاجة ضرورية وبالقوى الخيرة وانا واثقون من الصمود في سعيها وفي امنها ، وسنستطيع ان نتصدى بكل بصر وبراءة لمهام جسيمة تنتظر في الاحداث القادمة للثورة

ان المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد درس اخيرا وضعيتنا التنظامية والسياسية والعسكرية والاقتصادية ، والقرارات التي اتخذت والتي كلفت حكومتنا بتطبيقها تنعكس نوعين :

المجموعة الاولى من القرارات تتعلق بالمهام الراهنة للثورة وهي تصفية الاستعمار وتحرير الوطن ، وهدفها يعني تحرير الكفاح في جميع الميادين

ان الصراع الدولي الى كفاح من جيش التحرير الوطني ، لقد قلنا ذلك ، ونعيد ذلك مرة اخرى ان الكفاح المسلح هو الذي يرجع اليه الفضل

كان يقودنا منذ عدة سنوات ، وهو اليوم رائدنا اكثر من اي وقت مضى

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تولي الاهتمام الاكبر من شؤونها لتقوية وسائل الكفاح لجيش التحرير الوطني ، وهي ستسهر بصفة خاصة على ترقية المستوى الفني والسياسي لجيشنا الوطني ، ان المجاهدين هم عناصر الطليعة اليوم في الجزائر المحاربة وسيكونون غدا اطارات الجزائر المستقلة عند ما تشرع في البناء ..

وبعد واجهة الكفاح المسلح ، يتجه اهتمامنا بصفة خاصة الى تطوير طاقة الكفاح عند الجماهير الجزائرية في المدن والبوادي ، ان ايام ديسمبر 1960 التاريخية، والمظاهرات الخالدة التي جرت يوم اول جويلية ويوم 5 جويلية 1961 كانت دفعة حاسمة للجهود التحريرية التي يقوم بها الشعب الجزائري

ان كفاح الجماهير في المدن يشكل مرحلة جديدة لحركتنا التحريرية ، وهو يبرهن بصفة ساطعة ، عن وحدتنا وتضحيتنا وعن القوة النضالية التي لا تعرف الضعف عند الشعب الجزائري

هذا الشكل في الكفاح يجب ان تعطيه انطلاقة جديدة وننظمه بكيفية ادق ، وذلك بالعمل على ترقية المستوى السياسي للجماهير الجزائرية وتزويدهم بما يحتاجونه من اطارات

وهكذا نستطيع ان نوجه انهزامات جديدة للمستعمرين ونحبط مناوراتهم في التفرقة ونقضي على التدجيل والفساد

ان جبهة التحرير الوطني تستطيع بفضل الروح النضالية والطاقة المركزة والمفاهيم المتسعة ان تواجه ضروريات اكثر تعقيدا واكثر تنوعا في الكفاح وان تضطلع بدورها كقادة لتحرير الوطن

* * *

اما المجموعة الثانية للقرارات التي اتخذها المجلس الوطني للثورة الجزائرية فهي تتعلق بمرحلة ما بعد الاستقلال الذي هو هدفنا العاجل

ان تحقيق سيادتنا الوطنية هو الشرط الاساسي لبناء الجزائر بناء يستجيب للمطامح العميقة لشعبنا

ولكن هل معنى هذا انه يجب ان ننتظر الاستقلال لكي نبدأ في الاهتمام ببناء وطننا ؟

كلا ، فكما اننا مستعدون لمواصلة الكفاح الى التحرير الكامل ، كذلك يجب ان نكون قادرين ومستعدين لبناء بلادنا بعد ان تتحرر ونسير شؤون دولتنا تسييرا محكما نافعا

ان الثمن الذي ما يزال شعبنا يدفعه غاليا من اجل الاستقلال يحتم علينا ان يكون هذا الاستقلال بالفعل نقطة انطلاق نحو الحياة الحرة ونحو الرقي والرخاء .

اننا نعمل من اجل استقلال حقيقي ، وان البلاد التي تسيطر على مصيرها بنفسها سيطرة حقيقية هي التي تقوم فيها ديموقراطية سليمة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية ، ويقوم فيها نظام حكم عادل منبثق عن الشعب

ان هناك افاقا واسعة امام مناضلينا ومكافحينا وهي جديرة بان تقوى حماسهم الوطني ، انها آمال تغذي سيرنا الى الامام وتفتح طريقنا نحو الاستقلال الحقيقي لشعبنا

اما في الميدان الدولي فستتبع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بكل صرامة سياسة عدم الانحياز ، وهي قبل كل شيء ستعزز العلاقات التي تربطنا بالشعوب العربية في المغرب والمشرق وبشعوب افريقيا ، وهي ستنمي ايضا العلاقات الودية التي تربطنا بالشعوب التي تعطف على كفاحنا وخاصة الاقطار الاشتراكية وقطار آسيا وامريكا اللاتينية

* * *

واذا كنا مصممين على تعزيز كفاحنا فاننا كذلك مستعدون للعمل من اجل حل سلمي للحرب التي تقوم بيننا وبين فرنسا ، ونحن نعتقد ان من العبث تاخير ساعة الاستقلال الذي لا بد منه لبلادنا ، ان ذلك قد يكون خطرا على السلم العالمية كما يكون خطرا على العلاقات بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي

وان الحل العادل الواقعي امر ممكن ، فالمهم هو التخلي عن السياسة السلبية التي تسببت في توقف مفاوضات ايفيان ولوغران

لقد اعلن رئيس الدولة الفرنسية اخيرا ان فرنسا لا تولي اي اهتمام لمسالة السيادة على الصحراء ، واعترف ايضا بان سكان الصحراء متمسكون بجزائريتهم وبان اي جزائري سيطالب بسيادة الجزائر على الصحراء، فهل الحكومة الفرنسية مستعدة لاستخراج النتائج والعبر التي لاحظتها بنفسها ؟

اننا من ناحيتنا مقتنعون بان مفاوضات صريحة ومخلصة ، مفاوضات تسمح لشعبنا بممارسة حقه في تقرير المصير ونيل استقلاله في نطاق وحدته

عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس وال جزائر1899 – 1983، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة قسنطينة،2006، ص 55.

الملحق رقم 04 : بطاقة التعريف لبن يوسف بن خدة

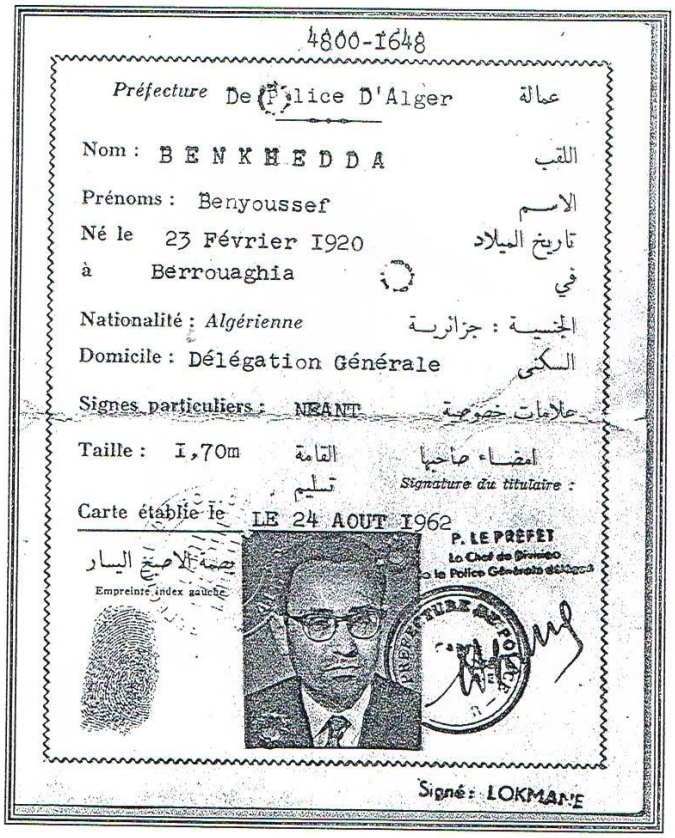
4800-1648

Préfecture De Police D'Alger عمالة

Nom : BENKHEDDA اللقب

Prénoms : Benyoussef الاسم

Né le 23 Février 1920 تاريخ الميلاد

à Berrouaghia في

Nationalité : *Algérienne* الجنسية : جزائرية

Domicile : Délégation Générale السكنى

Signes particuliers : NEANT علامات خصوصية

Taille : 1,70m القامة

تسليم

Signature du titulaire : امضاء صاحبها

Carte établie le LE 24 AOUT 1962

بصمة الاصبع اليسار

Empreinte index gauche

P. LE PREFET

Le Chef de Division

de la Police Générale délégué

Signé : LOKMANE

أسامة عروسي، حسين بوقفطان، المرجع السابق، ص 50.

الملحق رقم 05: بعض كتب بن يوسف بن خدة

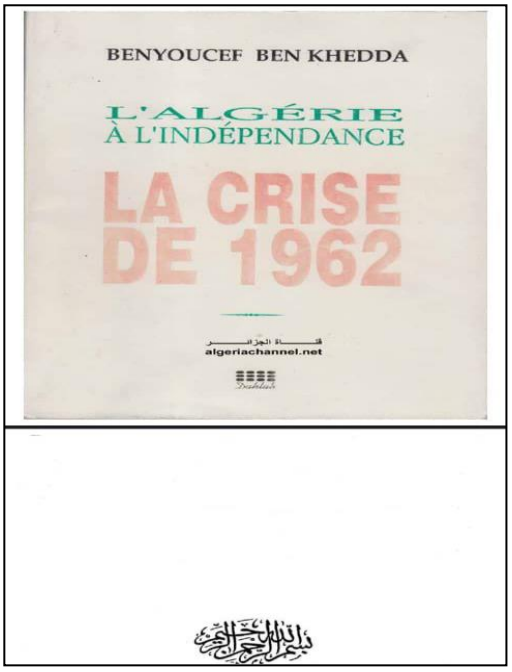

الملحق رقم 06: خطاب بن يوسف بن خدة في تونس

المصدر : بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ، المصدر السابق ، ص 28

.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

1-المصادر

أولا: الكتب المطبوعة باللغة العربية

1-أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من ح ع 1 إلى الثورة المسلحة، د.ط، دار المعرفة الجزائر، 2007.

2- بن يوسف بن خدة ، نهاية حرب التحرير الجزائر اتفاقيات ايفيان، تر، لحسن زغدار، محك العين جبائلي، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، ت.

3- // // ، جذور أول نوفمبر 1954، تر، مسعود حاج مسعود، ط2، الدار الشاطية للنشر وتوزيع، سنة 2012، المحمدية، الجزائر.

4- // // ، شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004

5- سعد دحلب ، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 1986.

6- محمد الصالح الصديق : من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ، د-ط ، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2014.

7- محمد حربي ،نجيب عياد الثورة الجزائرية، د، ط، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 1994.

8-معمري خالفة، عبان رمضان تر، زينب زخروف، د، ط، منشورات ثالة_الجزائر،2008.

9- هارون علي ، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري، أمال فلاح ، دار القصبة للنشر،د،ط،2003.

ثانيا: المصادر باللغة الفرنسية:

-Ben khadda ben Youssef ;"l'algérie a l'indépendance de crise de 1962 ، dahleb ; alger, 1997.

2- المراجع باللغة العربية

أولا: الكتب

1- إنفيتو باترك ، جون بلانشايس : حرب الجزائر ملف وشهادات ، ج 1،د، ط، تر، داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، 2013

2- آيت حمو الطاهر، رجال صنعوا التاريخ د، ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2011 .

3-بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

4-بلاح بشير واخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 1989 ،ج 1 ،الدار المعرفة، الجزائر، 2010

5- العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1942 - 1962،ج2،د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2000.

6- // // ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دراسة، د، ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

7- العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، د-ط، 2003.

8 - عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، وزارة الثقافة، الجزائر.د.ط، د.س

9- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الدولية 1956، د، ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

10- عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2013

11- عبد القادر صحراوي ، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض القادة الثورة الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، العدد 16، جامعة سيدي بلعباس، د، ط.

12-محمد شريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، د، ط، دار القصبة للنشر الجزائر، .2010

13- نور الدين حاروش. قراءة في تاريخ الجزائر الحديث. د. ط. دار الأمة للطباعة والنشر. الجزائر. 2012 .

ثانيا: الجرائد والمجلات:

1-بشير خلدون، أصول الحركة الوطنية وتطورها 1830-1954، مجلة الرؤية ، العدد 1، الجزائر،1996 .

2- جريدة المجاهد، العدد 1،04نوفمبر1954

3- حكيمة منصور ، اتفاقيات ايفيان بن يوسف بن خدة، مجلة الراصد، العدد2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، .2002

4- رابح لونيسي، منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة)، مجلة العصور،عدد77،جوان-ديسمبر2005.

5- عمر بوضربة ،"لمحات من النشاط الدبلوماسي الثوري لبن يوسف بن خدة في الخارج 1956-1962 "، مجلة البحوث التاريخية ، العدد 1 ،جامعة المسيلة، .2023

6-فاطمة حباش ، محمد بلوزداد المناضل الجزائري 1924 1952،مجلة العصور، العدد 26-27 سنة 2015.

7- فاتن العباسي . مسار ودور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية والثورة. مجلة التنوير للدراسات الأدبية والإنسانية. العدد 2020.01

ثالثا: المقالات و الملتقيات الوطنية :

1- أحمد بن داود ، القضايا الثقافية و الفكرية في مؤلفات وكتابات بن يوسف بن خدة، جامعة وهران، د.ط، د.س

2-بن جلول هزرشي، بن يوسف بن خدة والأزمة البربرية 1949 من خلال كتابه جذور أول نوفمبر 1954، أشغال الملتقى الوطني الأول 18-19 مارس 2015، بعنوان بن يوسف بن خدة مسار ومواقف، منشورات مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

3-جمال قندل، بن يوسف بن خدة وتطوير الفعل الثوري في الداخل 1955-1957، أشغال الملتقى الوطني الأول 18-19 مارس 2015، بعنوان بن يوسف بن خدة مسار ومواقف1920-2003. منشورات مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

4-سليم بن خدة، بن يوسف بن خدة قصة والدي كما كان، أشغال الملتقى الوطني الأول 18-19 مارس 2015، جامعة يحي فارس، المدية، العنوان: بن يوسف بن خدة، مسار ومواقف 1920-2003. منشورات مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

5- عبد القادر حميد ، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر.

رابعا: الرسائل الجامعية والاطروحات

1- بخوش الجودي. دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962. د. ط. الجزائر. سنة 2006-2007 .

2-حسين مجاود، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، "فرحات عباس، بن يوسف بن خدة"، أطروحة دكتوراه، بإشراف: إبراهيم لونيسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس ،2016-2017.

3- عبد القادر خليفي ، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر ، قسنطينة ، 2006-2007 .

4- عروسي أسامة ، حسين بوقفطان ، بن يوسف بن خدة نضال ومواقف ، بوزريعة ، 2006، 2007 .

5- فاتن العباسي، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 1942-2003، منشورات العلوم الاجتماعية والإنسانية، باتنة، د. ط، 2018- 2019 .

6- فاطمة بنة ، بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920-2003 ، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بإشراف: حباش فاطمة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت ، 2015 -2016.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات
شكر و عرفان

الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ - د
المدخل	10-01
الفصل الأول : مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية	39-11
1- مسار و دور بن يوسف بن خدة داخل الحزب الجزائري	17-12
2- دور بن يوسف بن خدة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	23-17
3- مسار و دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية وبعد الاستقلال	39-23
أ – اندلاع الثورة التحريرية وانضمام بن يوسف بن خدة لها	37-23
ب– مسار و دور بن يوسف بن خدة بعد الاستقلال	39-37
الفصل الثاني :كتابات و مؤلفات بن يوسف بن خدة وأثرها في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية	67-40
1- مؤلفاته	57-41
أ- كتاب اتفاقية ايفيان 1962	43-41
ب- كتاب جذور أول نوفمبر 1954	52-44
ج- كتاب أزمة صائفة 1962	55-53
د- كتاب مواقف وشهادات	57-55
2- خطابات بن يوسف بن خدة و أهم الصحف التي اشتغل فيها أثناء الثورة الجزائرية	63-57
أ- خطاباته	61-57
ب- الصحافة	63-61
3-اسهامات كتابات بن خدة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية	67-63
أ- دوافع الكتابة	65-63
ب- دور و أهمية كتابات بن خدة في الثورة الجزائرية	67-65
خاتمة	70-68

الملاحق	77-71
قائمة المصادر والمراجع	83-78
ملخص	88-87

الملخص

ملخص:

حاولنا في هذا البحث التعريف بشخصية بن يوسف بن خدة وأهم الأمور التي كان مشاركا فيها ابتداء من حزب الشعب الجزائري إلى غاية نيل الاستقلال وأيضا التعريف بإنتاجه الفكري الذي تمثل في كتاباته ومؤلفاته وأدبياته ودور هذه الكتابة في كتابة تاريخ ثورتنا المجيدة.

وفي دراستنا لهذه الشخصية اتبعنا المنهجية العلمية معتمدين على مصادر أساسية تنوعت من مؤلفاته ومؤلفات من عايشوه في تلك الفترة. والتي تعرفنا من خلالها على اسهامات ودور بن يوسف بن خدة في كتابة تاريخ الجزائر التي ستبقى شاهدة... ومرجعا للأجيال اللاحقة.

Summary

In this research, we tried to introduce the personality of Bin Youssef Bin Khadda and the most important matters in which he was participating from the Algerian People's Party until the independence of independence and also the definition of his intellectual production that represented in his writings, literature and literature and the role of this writing in writing the history of our glorious revolution.\nIn our study of this character, we followed the scientific methodology, relying on basic sources that varied from his books and the literature of those who lived in that period, through which we learned about the contributions and the role of and the role of Bin Youssef bin Khadda in writing the history of Algeria that will remain a witness ... and reference for subsequent generations.